مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة السابعة عشرة - العدد (201 - 202) | ربيع الأول - ربيع الثاني 1444هـ / نوفمبر 2022م

- حقاني..العالم الفقيه والمجاهد المجدد (الحلقة 49)
- رسالة الشيخ محمد الحسن الددو إلى المستثمرين والجمعيات الخيرية
- الدروس الحسان من انتصار الطالبان

استهداف العلماء
والبُعد الحقيقي للجريمة

أفغانستان
الموجز الشهري
لأهم الأنباء

الإمارة
وفقه الاقتصاد الإسلامي





الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد

قرّاءنا الكرام

نظراً لبعض العوائق؛ تأخر إصدار العدد الخاص بشهر ربيع الأول في موعده المحدد.. ولذلك تم ضم عدد شهري ربيع الأول وربيع الثاني في ملف واحد.

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:

alsomood1436@gmail.com

www.alsomood.af

الافتتاحية

المنظمات الإسلامية والإغاثية في أفغانستان

افتتحت بعثة منظمة التعاون الإسلامي، يوم الأحد 13 نوفمبر 2022م، مقرها الجديد في العاصمة كابل. حضر حفل الافتتاح وزير الخارجية بالوكالة مولوي أمير خان متقي، وسفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، وممثلي الأمم المتحدة، والاتحاد الأروبي، والمنظمات الدولية الأخرى في البلاد.
وأكد المبعوث الخاص للأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي لأفغانستان السفير طارق علي بخيت بأن الهدف من افتتاح مكتب لبعثة المنظمة في كابل هو الاهتمام بأوضاع أفغانستان ومتابعة قرارات الاجتماع الأخير لوزراء خارجية الدول الأعضاء، والتنسيق مع الشركاء الدوليين لتقديم الإغاثة الإنسانية والمساعدات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للشعب الأفغاني.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية تحيي وترحب بمثل هذه الخطى الإيجابية، وتفتح أبوابها دوماً للمنظمات الإسلامية والجمعيات الإنسانية والمؤسسات الخيرية التي تهدف بوجودها في أفغانستان إلى التخفيف من آثار الحروب والكوارث الطبيعية التي تعاقبت على شعب أفغانستان أزمنة مديدة، والتي لم يتعافى حتى اللحظة من آثارها الدامية العميقة.
كما ترى الإمارة الإسلامية أن من واجبها تقديم كافة التسهيلات والدعم وتوفير الأمن للجمعيات والمنظمات الإسلامية والإنسانية العاملة في أفغانستان لضمان قيامها بدورها الإنساني ومهامها الخيرية المنوطة بها على أكمل وجه.

إن روابط الدين السمح، ومن ثمّ القيم الإنسانية الخيّرة تحتّم على منظمات المجتمع المدني -بكافة اختصاصاتها- أن تضع لها بصمات نبل وإحسان من أجل تضميد جراح الشعب الأفغاني الأصيل الكريم، والعمل على كل ما من شأنه النهوض بهذا البلد الطيب المثخن بالحروب والأزمات، وإعادة بسمة الأمل على وجوه الأيتام والأرامل والشيوخ وذوي الاحتياجات الخاصة الذين خلفتهم الحرب الظالمة التي امتدت عشرين عاماً، والتي يحتاج هذا الشعب عقوداً من الزمن للتعافي من آثارها المدمرة على كافة مناحي الحياة.





استهداف العلماء والبُعد الحقيقي للجريمة

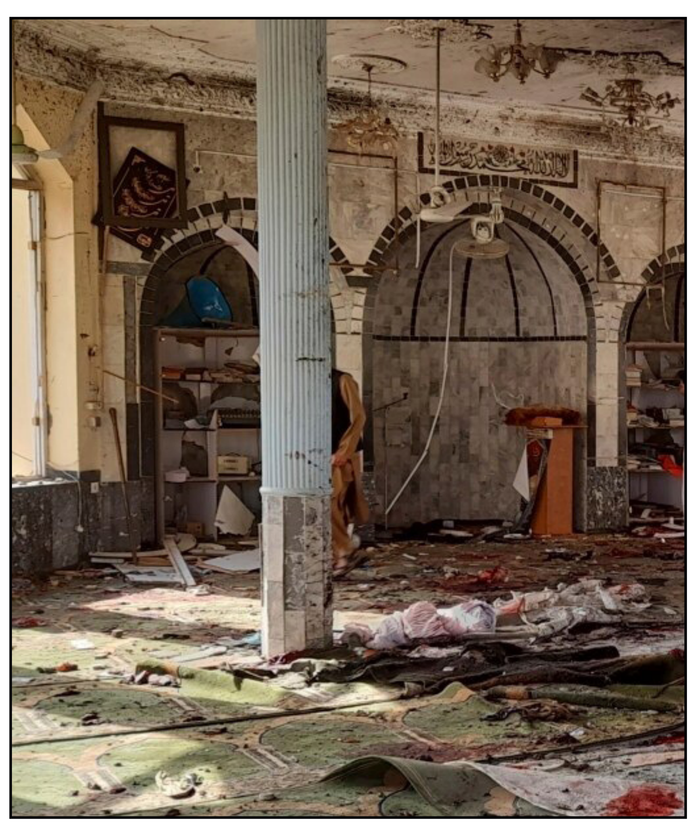
د. نائل بن غازي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

لقد استشهد الله العلماء على أعظم مُشهد عليه وهو توحيده سبحانه، فقال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: 18]؛ وذلك لعظيم المكانة التي حازها العلماء في شريعة الرحمن، فهم من شعائر الله واجبة الحفظ والتعظيم، وهم الموقعون عن الله رب العالمين، يأخذون الناس إلى حيث مراضي الله تعالى، ويقيمون بهم صروح الدين العظيم، ويمضون بهم إلى حيث لواء الشريعة النقي عن كل دخن وخلل، ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، قَالَ ﷺ: (يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ) [أخرجه البيهقي، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح: 53/1 ح248]. فالعلماء الربانيون صمام أمان الأمة، وهم مصدر أمانها وأمنها، وهم دليل استقامتها إلى حيث سبيل الهداية، وهم لبنات بنائها، وقواعد ثباته،

يقيمون في الجيل الكتاب والسنة، ويربونه التربية الإيمانية الجهادية، ويقوّمون فيه الرأي ثباتاً على صحيح الإيمان وكريم الأخلاق، فلم يكن غريباً حيازتهم هذه المكانة في الشريعة الإسلامية، وانعكاسها على سياسة الأمراء واختياراتهم.

ولذا كان العلماء على الدوام محط استهداف غارات التغريب والبدعة القبيحة، وذلك لأن سورهم أمتن الأسوار وأعلاها وأصلبها؛ وانهياره أو ضعفه أو خرقه -عياذاً بالله- له مآلات خطيرة على استقرار البيئة الإيمانية، وكشف ظهرها، وتجرئة الخصوم عليها، وعبث المبتدعة بها. ولم يجد الأعداء على طول مسيرة التاريخ الإسلامي مطيةً أقنع وأنفع وأجدى لتمرير مخططاتهم الخبيثة من ظهور أهل البدع، ولم يجد رؤوس المبتدعة والمنافقون طريقةً أكبر شراً، وأعظم ضراً من استهداف العلماء اغتيالاً، واستحلال دمهم ضلالاً. فلم يكن مستهجناً أو مستبعداً أن تتجه قوافل الاستهداف المنظم من أعداء الأمة لعلماء الإمارة الإسلامية – أعزها الله- طمعاً من المارقة والبغاة والكفرة أن يحدث فراغُ غيابهم حالةً من الفوضى السانحة لتمرير المخططات الغربية باستنزاف أفغانستان وإشغالها عن رسالتها السامية في إرساء العدل وإقامة الشريعة، وإثبات الذات بقدرة المسلم المجاهد على إقامة صروح الإمارة الإسلامية، واستغنائها عن الغزاة، وتحقيق استقرار أمني واقتصادي تتهاوى معه مطامع الغزاة المهزومين، وتغور معه تطلعات المارقين والبغاة المأجورين، وتنتشر معها دعوات الخرافة، ومطامع التقسيم.



فحسمت أمريكا أمرها باستهداف الإمارة الإسلامية، ومحاربتها بوضاعة شرسة عبر وكلائها في المنطقة، فصادرت أموال الإمارة، وفرضت عليها حصاراً اقتصاديا ظالماً طمعاً في تثوير الشعب الأفغاني المسلم على أمرائه الذين بذلوا كل غالٍ ونفيس لحمايته، وصيانة حقه. سبقتها الإمارة الإسلامية -توفيقاً من الله- بخطوة فعاشت آلام الناس، ولم تتمايز عنهم، وأظهرت لهم إخلاصاً منقطع النظير في بياض اليد وعفتها، وتسارع العلماء للبيعة والمباركة، والنصرة والتأييد. ولما كانت دولة الإسلام عميقة في النفس الأفغانية كعمق الدولة المأجورة في البلاد المسلوبة، كان لابد من استهداف هذه الدولة العميقة واستنزافها، فأمرت أمريكا أدواتها في المنطقة بوجوب التحرك، والوجهة: "بوابة العلماء" ففي الإقليم المتمرد " بنجشير" تحرك المأجورون لافتعال حالة من فوضى السلاح تأتي على الآمنين، وتستهدف العلماء الربانيين، فيما اختار الخوارج الأهداف الأسهل فقاموا بسلسة تفجيرات تهدف إلى اغتيال العلماء في المساجد، دون التفات لحرمتها أو حرمة الدم المسلم الحرام.

وقد أشارت كثير من التقارير الاستخباراتية أن هذا الحلف تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، وتذكي ناره، ومرحلته الأولى: استهداف العلماء، لأن حقيقة الحرب الخفية الآن مع الغرب في أفغانستان قاعدتها: استهداف منظومة التلقي لدى الإنسان الأفغاني، والتي تحافظ على صبغته الإيمانية والأخلاقية، ولا يحصل هذا بغير ضرب صمام الأمان المتمثل بالعلماء الربانيين، فبهم تُحفظ الملة، وتُصان المنظومة الأخلاقية، وتُعزز القيم الأفغانية الأصيلة الرافضة للأعراف الدخيلة، وتنتهي عند حدودهم حملات السلخ الممنهج للمنظومة الغربية الساقطة.

إن الإمارة الإسلامية -أعزها الله- قد استجابت لأمر الله بالجهاد وإقامة الشريعة بعد التمكين، وظننا بالله -تعالى- أن ينصرها، وأن يرد عنها كيد الإجرام الذي تديره أمريكا وينفذ أجنداته الخوارج وعملاء الغرب مجتمعين. قال الله تعالى: ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (46) فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (47)﴾ [إبراهيم: 46،47].

رحم الله شهداء الإمارة الإسلامية من العلماء الربانيين، وأعلى درجتهم، وبلغهم الفردوس الأعلى من الجنة، وأعظم الله أجرنا في مصابنا فيهم، وأخلف الله الشعب الأفغاني والأمة الإسلامية خيراً منهم والحمد لله رب العالمين.

الإمارة
وفقه الاقتصاد الإسلامي
(الجزء الأوّل)



الشورى والاقتصاد.. ضمانات سلامة المسيرة

يكاد الفقر أن يكون كفراً، فهو أساس الاضطرابات في عالم اليوم، وأداة لتوفير عناصر بشرية تشعل الفتن وتنشر الفساد بالأنشطة المدمرة، مثل التجسس والتخريب والتهريب والأعمال غير الأخلاقية مثل السرقة والإفساد في الأرض.

الاقتصاد - هو القاعدة التحتية لبنيان الدولة

الاقتصاد هو الأساس التحتي الذي فوقه يعلو بنيان الدولة، التي تبدأ بالطابق السياسي ثم الطابق القانوني والتشريعي، ثم الطابق الأخلاقي والثقافي. وإذا كانت الدولة إسلامية فيلزم أن يتمتع الأساس الاقتصادي، والطوابق التي تعلوه، أن تتمتع جميعا بالمواصفات الإسلامية التي حددتها الشريعة الغراء.

- كأن يتمتع الطابق الاقتصادي بالعدل والبعد عن الربا وتجنب كل من الاحتكار والغصب والمكاسب المحرمة، أو الإنفاق في الأشياء المحرمة أو الإسراف في المعيشة الخاصة.
- كما يتميز الطابق السياسي بمواصفات الشورى والعدل وتقوى الله.
- وأن يتميز الطابق القانوني بتطبيق القوانين الإسلامية من حدود وتعزيرات. وأن يتميز

بالعدل والنزاهة والتقوى.
- وبدون توافر أساس اقتصادي إسلامي فلا يمكن تحقيق إسلامية الدولة، وتكون الطوابق العلوية من بناء الدولة مجرد وهم وسراب.
فالطابق "الأخلاقي والثقافي" في أعلى البنيان، لا وجود حقيقي له بدون الطوابق التي هي أسفل منه، أي الطابق القانوني ثم السياسي، وصولا إلى الأساس الاقتصادي.
- بدون ما هو أسفل منه من طوابق، فإن الطابق الثقافي والأخلاقي يكون إما ضعيف جدا أو مهتز للغاية. ومن هنا نفهم الكارثة الثقافية والأخلاقية التي تحياها مجتمعاتنا في لحظتنا التاريخية الراهنة. ويمكن أن نفهم ركاكة تلك المجتمعات في مواجهة أدنى الهجمات الثقافية والنفسية التي يشنها العدو، الذي ما زل أكثرنا يعجز، حتى عن مجرد تحديد هويته.
ونلاحظ في وقتنا الراهن الضعف الشديد في الأخلاق والثقافة والمعاملات الاجتماعية، نتيجة الفقر والضعف الاقتصادي. فيتمكن العدو من تجنيد من يشاء بأي كمية يشاء من الأغلبية الفقيرة، وأيضاً من الأقلية الثرية، ضعيفة الأخلاق شديدة الطمع.
- فبدون اقتصاد يتمتع بالشروط الإسلامية، فسوف يشيع الظلم والصراع في النظام السياسي، والتطاحن بين طبقات المجتمع المتصارع على القُوت، والمنقسم على نفسه. ويتحول المجتمع إلى غابة يفوز فيها الأقوى والأكثر قدرة على الخداع وظلم الآخرين. ويضيع فيها الضعفاء ويُهانون من أجل الحصول على القليل من حقوقهم. ويكون المجتمع غابة تتصارع فيها وحوش بشرية، يأكل القوى فيها الضعيف. وأكبر الضحايا هي العدالة والتراحم والاستقامة. بل يكون اكتساب العيش أمر في غاية الصعوبة بدون ممارسة أنواع من الانحراف السلوكي والأخلاقي، والمخالفات الشرعية.
وفي هذا المناخ الاجتماعي الفاسد، يكون الحديث عن تطبيق الحدود الشرعية نوع من الظلم الجسيم للشريعة وللناس. فالحدود الشرعية تتميز بالصرامة لأن منافذ الشر في الدولة الإسلامية قد أغلقت، وسبل الخير متاحة، والعدالة هي هدف ومسعى الجميع.
أما إذا تحول المجتمع إلى غابة بشرية يسيطر عليها وحوش أقوياء، فإن تطبيق الحدود لن يعني سوى حماية الأوضاع الجائرة والمخالفة للدين التي فرضوها على الناس. فقوانين الشريعة هي (قبة حديدية) تحمي المجتمع المسلم من الانحراف الذي لا مبرر له سوى الفطرة الفاسدة التي تحتاج إلى ردع، بعد أن تمردت على فرص الرحمة والعدالة التي وفرها النظام الإسلامي، بداية من أساسه الاقتصادي، وصولا إلى تكويناته السياسية والقانونية والثقافية.

البنيان السياسي ـ الطابق الأول بعد الاقتصاد

وهو يتركز أساساً على القاعدة الاقتصادية، وما توفره من إشباع للاحتياجات الأساسية للناس. والنظام السياسي مهمته إقامة الأجهزة الضرورية لتوفير العدالة والأمن والاستقرار بين الناس، وإدارة الشؤون العامة والمصالح المشتركة لهم، وحمايتهم من الأخطار التي قد تهدد أمنهم ويكون مصدرها داخلي أو خارجي.

الشورى: تؤسس نظام الحكم الإسلامي وتضمن استمراريته

(الشورى = تأسيس، واستمرارية النظام المسلم). وهي أهم مكونات البناء السياسي للدولة الإسلامية. فهي التي تؤسس للنظام، وهي ضمانة استمراريته، وهي مصدر شرعيته، وعنصر ربط الشعب بالنظام الإسلامي.
وتعتبر تجربة الإمارة الإسلامية هي الأولى في العالم الإسلامي بعد قرون متطاولة، انزوت فيها الشورى أو اختفت كلياً، أو تم تفريغها من محتواها وتحويلها على مجرد هيكل خالي من المضمون.
في مبدأ الشورى في أفغانستان، نواب الشعب هم العلماء وقادة الجهاد وقادة القبائل.

مهام نظام الشورى في أفغانستان

يقوم نظام الشورى في الإمارة الإسلامية بما يلي من مهام:
1 - تحديد نوع نظام الحكم في أفغانستان. وبالشورى تقرر أن يكون النظام (إمارة إسلامية).
2 - توصيف حاكم أفغانستان بأنه (أمير المؤمنين). وبذلك تحددت مواصفات الحاكم ومؤهلاته الشخصية. كما تحددت واجباته الشرعية التي سوف تكون موضع حساب أمام شعبه وأمام مجلس الشورى الذي ينوب عن الشعب.
3 - الشورى في أفغانستان هي مصدر شرعية النظام، ومصدر شرعية الحاكم، وهي الرقيب على أجهزة الحكومة، وهي التي توفر الحماية للإمارة الإسلامية، وهي سبب احترام الشعب لقوانين الإمارة. والشورى تمثل الشعب وتدافع عن حقوقه وتمثل الشريعة وتدافع عنها.

لكي يكون اقتصادنا إسلامياً

من أجل أن يتمكن اقتصاد الإمارة الإسلامية من أداء دورة كأساس لبنيان المجتمع المسلم والدولة المسلمة، وأن يوفر القوة والثبات لباقي البنيان وطوابقه العلوية، التي هي: السياسة، والتشريع القانوني، والأخلاق العامة والمعاملات الاجتماعية والثقافة؛ فيجب أن يتضمن اقتصاد الإمارة المفاهيم الجوهرية للاقتصاد في الإسلام، مثل:
- أن المال مال الله، والإنسان مستخلف فيه - (.. وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير) [الحديد:7]. فيكتسب المسلم المال من

حلال وينفقه في الحلال، حسب قوانين الشريعة وبدون إضرار بالمجتمع، أو ظلم لأحد، مع أداء حق الله في المال (الزكاة).
- وعدم الإسراف في النفقة الخاصة (... كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) [الأعراف:3].
- منع السفهاء وضعاف العقول، أو المتطرفين في الفساد والمعاصي من التصرف في أموال المسلمين، فيجعلونها وبالاً على المجتمع وضياعاً للحقوق، بل وتهديدا لسلامة

الله فضل رحمته يوم القيامة).
- اختصاراً، فإن الملكية في الإسلام ليست مطلقة، بحيث يفعل الفرد ما يشاء من أجل اكتساب المال، أو حين يتصرف فيه وينفقه، بل هو دوماً مقيد برؤية شرعية ووظائف اجتماعية وواجبات دينية.

علاقة الاقتصاد بالعدالة والمساواة في المجتمع

من العدل إيتاء الزكاة لأنها حق الله في أموال الأغنياء.



الدولة المسلمة وعونا لأعدائها. (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما...) [النساء:5].
- عدم الاكتناز (... والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) [التوبة:39]. فالاكتناز يعني الأنانية والاستئثار بالمال، وحرمان الفقراء من حقهم فيه، وحرمان المجتمع من حركة المال في الاقتصاد لخلق فرص عمل في الإنتاج والتجارة والخدمات.
- منع الاحتكار في أي صورة كانت، من أجل تحقيق مكاسب مالية أو للتحكم في الناس.
فالمُحْتَكِر ملعون حسب الحديث الشريف. وفي حديث رواه أبو هريرة: (من منع فضل الماء ليمنع به الكلأ، منعه

ولها مصاريف شرعية أهمها الإنفاق على الفقراء والمحتاجين. فالزكاة ركيزة اقتصادية للأمن والترابط الاجتماعي والرقي الأخلاقي.
- ومن الإحسان: المساواة في المعيشة بين الناس، أو جعل المعاش متقارباً بين فئات المجتمع. فلا يوجد غِنَى مُفْرِط إلى جانب فقر مدقع.
قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : (لو استقبلت من أمري ما استدبرت لأخذت فضول أموال الأغنياء ورددتها على الفقراء). وقال أيضاً: (لئن بقيت إلى الحول لألحقن أسفل الناس بأعلاهم).
وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: (ما جاع فقير إلا بما مُتِّع به غَني).

أفغانستان..

الموجز الشهري لأهم الأنباء

ملاحظة: تحت هذا العمود الشهري، تقرأون ملخص لأهم الأنباء وآخر المستجدات والأحداث التي تدور على ثرى وطننا الحبيب أفغانستان.

■ تدشين أعمال ٢٠ مشروعاً من مشاريع النفع العام في ولاية باميان

تم تدشين يوم أمس، أعمال بناء وإعادة إعمار ٢٠ مشروعا من مشاريع النفع العام في ولاية باميان.
قال الملا ضياء الله خادم، رئيس التأهيل والتنمية الريفية بالولاية لوكالة أنباء باختر، إن من بين هذه المشاريع إنشاء عشر قنوات للري، وسيتم تنفيذ هذا المشروع بالتعاون مع المؤسسات المحلية والدولية في مركز ومديريات الولاية المذكورة.
وبحسب تقرير آخر، فإن المنظمة الدولية للغذاء والزراعة قامت بتوزيع بذور القمح والأسمدة الكيماوية على آلاف المزارعين في الولاية، وقد بدأت هذه العملية في مديرية على آباد، حيث سيتم توزيع ٥٠ كغ من بذور القمح المستحسنة، بالإضافة إلى ٥٠ كغ من الأسمدة الكيماوية، و٥٠ كغ من الأسمدة الكيماوية السوداء (DAP) على المزارعين.
هذا في حين أن منظمة الأمم المتحدة أعلنت سابقاً بأنها



ستدعم الملايين من المزارعين في مختلف المجالات في أفغانستان

■ وزير الداخلية بالوكالة، يفتتح مسجدا في مطار ولاية خوست

شارك الحاج الخليفة الملا سراج الدين حقاني، وزير الداخلية بالوكالة، خلال سفره إلى ولاية خوست في حفل افتتاح مسجد داخل مطار الولاية المذكورة.
كما شارك المولوي محمد نبي عمري حاكم الولاية، والمولوي محبوب شاه قانت قائد الشرطة، وعدد من المسؤولين المحليين في حفل الافتتاح.
تم تشييد هذا المسجد بطراز حديث، مما زاد من جمال المطار.
جدير بالذكر، بأنه بدأت أعمال إعمار عدد من المباني الحكومية، ومركز الشرطة، ومراكز الشرطة بالمديريات بهذه الولاية قبل يومين، حيث تبلغ تكلفتها عشرة ملايين أفغاني، ويتم دفعها من ميزانية وزارة الداخلية.

■ حجم الصادرات والواردات عبر خطوط السكك الحديدة خلال أسبوع تتجاوز 93 ألف طن

يقول مسؤولون في إدارة السكك الحديدية في البلاد، إن حجم الصادرات والواردات عبر خطوط السكك الحديدة خلال الأسبوع الماضي بلغت (٩٣٩٨٦) طن من البضائع المختلفة.
وبحسب المسؤولين، فإن الإدارة تسعى لتوفير البيئة المناسبة، والتسهيلات اللازمة في مجال النقل والعبور للتجار.

■ جمع أكثر من ١١ ألف متسول من مدينة كابل

يقول نائب رئيس اللجنة الاقتصادي في إمارة أفغانستان الإسلامية، إن لجنة جمع المتسولين بقيادة الملا عبدالغني برادر آخند، قامت بجمع ١٠ آلاف و ٨٠٨ متسول منذ انطلاق هذا البرنامج إلى التاسع من شهر ربيع الأول، من مناطق مختلفة بمدينة كابل.
وبحسب تقرير وكالة أنباء باختر، فقد نشر مكتب نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية تقرير جاء فيه، إنه من بين هولاء المتسولين ٧٣٧٧ امرأة، من بينهن ٢٥٧١ متسول مستحقة، و٤٨٠٦ أخرى متسولة ممتهنة.
كما أن عدد المتسولين الذكور بلغ ٩٢٦ رجلا، من بينهم ٣٢٠ متسول مستحق، و٦٠٦ متسول آخر ممتهن.
كذلك، من بين هولاء المتسولين ٢٥٠٥ طفل، من بينهم ١٣٢٠ مستحق، و١١٣٥ آخر ممتهن، و٥٠ طفلا يتيما، حيث تم إرسال الأيتام بعد التبصيم إلى المراكز التعليمية التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، حيث يتم فيها توفير فرص التعليم لهم بالإضافة إلى تأمين نفقاتهم اليومية.
وبخصوص المتسولين المستحقين، فإن جمعية الهلال الأحمر الأفغاني ستقوم بصرف مساعدات نقدية تبلغ ٢٠٠٠ افغاني لكل فرد من أفراد العائلات المستحقة شهريا، وحتى الآن استفادت مئات العائلات من هذه المبادرة.

■ إنشاء قناة مائية كبيرة في مديرية كوز كونر بولاية ننجرهار

يتم إنشاء قناة مائية كبيرة في مديرية كوز كنر بولاية ننجرهار، وصارت جاهزة للاستفادة.
هذه القناة ستقوم بري ١٢٠٠٠ فدان من الأراضي الزراعية، وستكون جاهزة للاستفادة في الشهر القادم.
قال المولوي محمد خالد، حاكم مقاطعة كوز كنر بالولاية لوكالة أنباء باختر، إن الأعمال مستمرة في مجال إعمار هذه القناة.
وقد رحب المزارعون بأعمال إعمار القناة، وقالوا إن العملية الزراعية ستتطور نتيجة الحصول على كمية كافية من الماء في الولاية.

■ اعتقال مسؤول شؤون المالية والعلاقات الخارجية بعصابة داعش من قبل رئاسة الاستخبارات العامة في الإمارة الإسلامية

أعلنت إدارة الاستخبارت العامة في الإمارة الإسلامية، بأنها اعتقلت مسؤول شؤون المالية والعلاقات الخارجية في عصابة داعش الخارجية.
وبحسب تقرير رئاسة الاستخبارات، فإن المعتقل يدعى عبد المالك ويلقب بمالكي، وكان يقوم بجمع النقود والتبرعات من قبل أنصار عصابة داعش من البلاد الأجنبية مثل أوكرانيا، وألمانيا، وأسبانيا، وغيرها من البلدان.
جاء في التقرير، بأن عبد المالك كان مسؤولا عن تجنيد وجذب الأفراد للعصابة، لكن لم يكشف التقرير عن كيفية اعتقاله.
ونشرت الرئاسة العامة للاستخبارات على حسابها فيديو يظهر فيه اعتراف المالكي، حيث صرح فيه قائلا: "مهنتي تجنيد الأفراد من البلاد الأجنبية لصالح عصابة داعش، وكنت أجمع المساعدات المالية والتبرعات خاصة من أوكرنيا، وألمانيا، وأسبانيا."
وأضاف في اعترافه: "إنه جمع المساعدات لهذه العصابة من البلاد مختلفة، منها ١٥ ألف دولار من أوكرانيا، و ٥ آلاف يورو من ألمانيا، و ١٥٠٠ يورو من أسبانيا".
وأضاف، بأنه قام حتى الآن بتجنيد ثلاثة أشخاص من البلدان الأوروبية لصالح العصابة، حيث وصل واحد

منهـم إلــى أفغانســتان.

■ الرئيسة الجديدة لمستشفى (رابعة بلخي) بولاية كابل بدأت أعمالها

عُينت الدكتـورة سـيمين مشـكين مهمنـد، رئيسـة جديـدة لمستشـفى (رابعـة بلخـي للتوليـد والنسـاء) بمدينـة كابـل، وتـم تقديمهـا لموظفـي المستشـفى مـن قبـل حبيب الله آخند زاد حامد، وكيـل الخدمـات الصحيـة بـوزارة الصحـة العامـة.

وبحسـب تقريـر وكالـة أنبـاء باختـر، قـال وكيـل الخدمـات الصحيـة بـوزارة الصحـة العامـة، بـأن الإمـارة الإسـلامية تسـعى إلى تعيين وتوظيف الأفراد المهنيين والمتخصصين، والدكتـورة سـيمين واحـدة منهـم، والتـي ستباشـر مـن الآن أعمالهـا بصفتهـا رئيسـة جديـدة لمستشـفى رابعـة بلخـي.

وأضـاف، بـأن قيـادة وزارة الصحـة العامـة تسـعى لتقديـم خدمـات عاليـة الجـودة لجميـع الفقـراء علـى السـواء.

وطالـب وكيـل تقديـم الخدمـات الصحيـة بـوزارة الصحـة العامـة، مـن الرئيسـة الجديـدة بـأن تخـدم شـعبها بصـدق وإخـلاص وتفـان، راجيـا لهـا التوفيـق والسـداد.

■ انعقاد اختبار القبول في الجامعات بتاريخ ١٠ ربيع الأول في ٣٣ من ولايات أفغانستان

عقـد اجتمـاع بقيـادة المولـوي عبـد الباقـي حقانـي وزيـر التعليـم العالـي، لإقامـة اختبـار القبـول فـي الجامعـات، ووعـد بالشـفافية فـي الاختبـار.

بحسـب تقريـر وكالـة أنبـاء باختـر، فقـد أكـد وزيـر التعليـم العالـي بالوكالـة خـلال اجتمـاع افتراضـي مـع مسـؤولي المؤسسـات التعليميـة العاليـة، وبحضـور مسـؤولي الإدارات بهـذه الـوزارة، بالشـفافية، والنظـم، وتوفيـر الجـو الآمـن أثنـاء الاختبـار.

قـال وزيـر التعليـم العالـي، إن اختبـار القبـول فـي الجامعـات مـن البرامـج الوطنيـة فـي البـلاد، وعلينـا أن نجتهـد لإجـراء هـذا الإختبـار بصـدق وشـفافية، مـن أجـل قبـول الشـباب المتفوقيـن فـي الدراسـات العاليـا.

كذلـك أمـر وزيـر التعليـم العالـي مسـؤولي الموسسـات التعليميـة، بالتعـاون مـع مكتـب الامتحانـات الوطنيـة، ومسـؤولي الولايـات بتضميـن الشـفافية، وتوفيـر الأمـن فـي جميـع مراكـز الاختبـار.

بعـد ذلـك، بالاشـارة للحـوادث الأمنيـة الأخيـرة فـي البـلاد، أكـد الدكتـور لطـف الله خيـر خـواه الوكيـل التعليمـي بـوزارة التعليـم العالـي، علـى تضميـن الأمـن فـي هـذه المراكـز، وتعـاون السـلطات المحليـة فـي هـذا الصـدد.

وبحسـب إعـلان إدارة الامتحانـات الوطنيـة، سـيتم إجـراء اختبـار القبـول فـي الجامعـات فـي ٣٣ ولايـة فـي وقـت واحـد، بتاريـخ ١٠ ربيـع الأول لعـام ١٤٤٤، كمـا يتـم إقامـة هـذا الاختبـار بتاريـخ ١٧ ربيـع الأول فـي ولايـة كابـل.

■ الخطوط الجوية التركية تستأنف رحلاتها إلى أفغانستان

أعلنـت الخطـوط الجويـة التركيـة بأنهـا ستسـتأنف رحلاتهـا إلـى أفغانسـتان.

وتعتبـر الخطـوط الجويـة التركيـة مـن الأسـماء المألوفـة لـدى الشـعب الأفغانـي، وقـد أوقفـت الشـركة رحلاتهـا فـي شـهر أغسـطس، بعـد انتصـار الإمـارة الإسـلامية فـى أفغانسـتان.

وأعلنـت الشـركة حاليـا، بأنهـا تسـتأنف رحلاتهـا إلـى مدينتـي كابـل ومـزار شـريف، كمـا سـتنطلق أولـى رحلاتهـا بتاريـخ ٢٧ مـارس إلـى العاصمـة كابـل.

وبعـد انتصـار الإمـارة الإسـلامية أوقفـت الخطـوط الأجنبيـة رحلاتهـا إلـى أفغانسـتان، بسـبب المشـاكل الفنيـة فـي مطـار كابـل، بالإضافـة إلـى أن القـوات المحتلـة أثنـاء خروجهـا مـن أفغانسـتان ألحقـت دمـارا وأضـرار كبيـرة بالمطـار، حيـث قامـت الإمـارة الإسـلامية بتعـاون مـع الفـرق الفنيـة القطريـة، بإعـادة إعمـار المطـار، وإصـلاح مـا تلـف منـه.

وفـي الفتـرة الأخيـرة تـم التوقيـع مـع إحـدى الشـركات الإماراتيـة بتشـغيل مطـار كابـل، الأمـر الـذي جعـل الخطـوط الجويـة الأجنبيـة تقـرر اسـتئناف رحلاتهـا إلـى أفغانسـتان.

والجديـر بالذكـر، بـأن إحـدى شـركات الطيـران الهنديـة أيضـا تقيـم الأوضـاع لتبـدأ رحلاتهـا إلـى أفغانسـتان فـي المسـتقبل القريـب.

■ وزير الدفاع يسافر إلى ولاية بدخشان

سـافر المولـوي محمـد يعقـوب مجاهـد، وزيـر الدفـاع الوطنـي إلـى ولايـة بدخشـان، وخـلال زيارتـه التـي ستسـتمر يوميـن سيطلع علـى الأنشـطة الأمنيـة، وحمايـة حـدود البـلاد.

وصـرح لـواء (عمـر الثالـث ٢١٩) فـي تقريـر منشـور، بـأن المولـوي أمـان الديـن منصـور قائـد القـوات الجويـة يرافـق وزيـر الدفـاع فـي هـذا السـفر.

وقـد قـام وزيـر الدفـاع خـلال سـفره بزيـارة وحـدات الجيـش الوطنـي المسـتقرة فـي المناطـق الحدوديـة مديريتـي اشكاشـم، وواخـان بولايـة بدخشـان، وأشـاد بجهـود قـوات حـرس الحـدود فـي سـبيل حمايـة ومراقبـة حـدود البـلاد.

■ قرار جديد من وزارة الصحة العامة بخصوص كيفية كتابة الوصفات الطبية

وفقـاً لقـرار قيـادة وزراة الصحـة العامـة، يتـم توجيـه جميـع الأطبـاء والمتخصصيـن وبقيـة الموظفيـن فـي المجـال الصحـي فـي القطـاع الحكومـي والخـاص، بضـرورة مراعـاة الملاحظـات التاليـة مـن أجـل تحسـين معيـار كتابـة الوصفـات الطبيـة، وتقليـل شـكاوى المرضـى، ومراعـاة الشـفافية فـي أثنـاء تقديـم الخدمـات الصحيـة: وعليـه فمـن الآن فصاعـدا يجـب أن تكتـب الوصفـات الطبيـة وفـق الضوابـط التاليـة:

- كتابـة معلومـات المريـض كاملـة.
- كتابـة سجل المريـض وأعراضه العامـة.

- كتابة الفحوصات ونتائجها.
- تشخيص المرض بشكل دقيق أو محتمل.
- كتابة الوصفة الطبية اليدوية بشكل واضح، وتجنب الكتابات والرموز المشفرة.
- ضرورة ذكر اسم الدواء العلمي (الجينيريك) مع الدواء الموصوف.

سيتم مشاركة القرار مع الإدارات ذات الصلة، وستقوم رئاسة التقييم والتنفيذ بالوزارة بمراقبة تطبيق هذه القواعد في مركز ومديريات البلد بكل دقة.
وفي حالة عدم تطبيق القرار فستقوم السلطات المعنية باتخاذ الإجراءات القانونية مع المتخلفين.

■ الأحداث الأمنية الأخيرة في البلاد محاولة تشويه لسمعة الإمارة الإسلامية

التقى الدكتور الملا عبد الواسع، رئيس المكتب العام لإمارة أفغانستان الإسلامية، في مكتبه مع عدد من أساتذة المدارس، وخطباء المساجد، ودار نقاش بينهم.
خلال اللقاء، عبر الأساتذة والخطباء عن سرورهم بانتصار الإمارة الإسلامية في البلاد، وقدموا اقتراحاتهم بشأن إنشاء لجنة من العلماء بغرض التنسيق بين الحكومة والعلماء والمدارس، وإعداد خطة شاملة لتثبيت النظام الإسلامي، وتقصير المسافات بين الحكومة والشعب الأفغاني.
من جهته قال الدكتور الملا عبدالواسع، إن الإمارة الإسلامية قائمة بجهودكم، وترحب بمقترحاتكم ونصائحكم.
وأضاف، بأن الإمارة الإسلامية بالإضافة إلى معالجة المشاكل الإدارية، حققت إنجازات كثيرة خلال وقت قصير.
وأكد الدكتور الملا عبد الواسع، بأن العلماء ورثة الأنبياء، ومعظم موظفي الحكومة هم علماء المدارس، ونحن نحترمهم ونكرمهم.
كما صرح الملا عبدالواسع، بأن استشهاد العلماء، والأحداث الأخيرة الأليمة التي استهدفت المساجد والمدارس والمراكز التعليمية إنما هي مخطط لإفشال حكم الإمارة الإسلامية، لكننا لن نسمح للأعداء بتحقيق مرامهم.

وأضاف بأن أعداء الأفغان يطلبون تغيير أفكار الشعب الأفغاني بطرق مختلفة، ويريدون إظهار صورة خاطئة عن الشعب الأفغاني للعالم.

■ بدء أعمال أربعة مشاريع ذات المنفعة العامة في ولاية قندز

بدأت اليوم بلدية ولاية قندز، أعمال أربعة مشاريع ذات المنفعة العامة في مناطق مختلفة بالولاية.
قال المولوي كل محمد الياس، رئيس بلدية الولاية لوكالة أنباء باختر، إن هذه المشاريع عبارة عن إنشاء طرق (مستري خانه)، وحارة شكر، وإنشاء قناة مائية بطول ٥٠٠ متر، وتعبيد طريق المقهى، حيث تبلغ التكلفة الإجمالية لهذه المشاريع حوالي ١٧.٩ مليون أفغاني، وتصرف من ميزانية رئاسة البلدية بالولاية المذكورة.
وأضاف، بأن هذه المشاريع ستوفر فرص العمل لأكثر من ٢٠٠ شخص، وستستفيد ١٠٠٠ عائلة منها.
وصرح رئيس البلدية، بأن إدارة البلدية منذ ابتداء العام الجديد وحتى الآن تعمل على تنفيذ ٣٦ مشروعاً في ٨ أحياء بعاصمة الولاية، وبإذن الله سيتم الانتهاء منها واحدة تلو الأخرى.



■ توضيح حول إبرام صفقات المواد الأولية مع روسيا

نظراً للوضع الاقتصادي المتردي والفقر وارتفاع أسعار السلع الأساسية في البلاد، قررت قيادة الإمارة الإسلامية البحث عن مصادر عالية الجودة ورخيصة من السلع

الأساسية للاستهلاك المحلي.
نتيجة لذلك سافر فريق مكون من الإدارات ذات الصلة بقيادة وزير التجارة والصناعة في إمارة أفغانستان الإسلامية إلى روسيا في شهر سرطان 1401 هـ ش.
بعد مفاوضات مع روسيا تمكن الفريق من توقيع عقود مختلفة لشراء السلع الأساسية مثل القمح والمنتجات البترولية للعام المقبل، وبناءً على هذه العقود من المخطط دخول البضائع المستوردة المتفق عليها إلى الأسواق الأفغانية في الأسابيع القليلة المقبلة كحالة اختبار للسلع الأساسية المستوردة.
تأمل إمارة أفغانستان الإسلامية من خلال تنفيذ هذه العقود والعلاقات التجارية الواسعة التي تربطها مع جميع شركائها التجاريين والتعاون الوثيق مع القطاع الخاص إلى معالجة المشاكل الاقتصادية للشعب، وانخفاض مستوى الأسعار في السوق، ويجب أن تكون أسعار السلع الأساسية في السوق ملائماً للقدرة الاقتصادية للشعب.

■ وزير الداخلة بالوكالة يلتقي مع أعضاء المنتخب الوطني للكريكت

التقى الحاج خليفه الملا سراج الدين حقاني، وزير الداخلة بالوكالة مع أعضاء المنتخب الوطني للكريكت.
وصرح المكتب الإعلامي بوزارة الداخلية اليوم، بنشر تقرير، بأنه خلال اللقاء أشاد وزير الداخلية بإنجازات اللاعبين، وأكد لهم دعمه الكامل لهم، وشجعهم على المشاركة القوية في البطولة القادمة.
ووصف وزير الداخلية المنتخب الوطني بممثلي الشعب الأفغاني في الملاعب الدولية، ودعاهم إلى تمثيل أفضل صورة عن أفغانستان أمام العالم، بالإضافة إلى تقديم أداء عال في المباريات.
كما عبر أعضاء المنتخب الوطني للكريكت عن سرورهم بدعم وزير الداخلية وتشجيعه الكامل لهم.
وجدير بالذكر، بأن المنتخب الوطني للكريكت قدم أداء مذهلا في بطولات كأس آسيا، وسينضم المنتخب قريبا إلى بطولة كأس العالم في الشهر القادم من عام ٢٠٢٢م.

■ إنشاء مكتبة كبيرة في ولاية دايكندي

قام عدد من الشباب بتشييد مكتبة باسم "خاتم النبيين" والتي تضم ٧٠٠٠ مجلد من الكتب المتنوعة، وذلك في مديرية سنك سخت بولاية دايكندي.
وقد اعتبر عبد الحميد مدبر، أحد مؤسسي هذه المكتبة، درو المكتبة مهما في تطور المجتمع وتنميته، وقال، بأن السكان البلد يحتاجون إلى مطالعة الكتب. وأضاف، بأنه تم جمع هذه الكتب بشكل مجاني من أهل الخير والشخصيات العلمية والثقافية.
واعتبر السيد مدبر، إنشاء هذه المكتبة خطوة نحو إيصال الكتب من المدن إلى القرى، وأكد بأن مشاكل الوصول إلى المصادر التي يواجهها الشباب، والمثقفين، والأساتذة، ستحل إلى حد كبير بتشييد هذه المكتبة.
وطلب السيد "مدبر" من أهل الخير، وأساتذة الجامعات، والكتاب أن يتعاونوا في الإثراء مكتبة خاتم النبيين.
وقد شييدت هذه المكتبة بطلب سكان هذه الولاية، كما تم افتتاح مكتبة أخرى بواسطة عدد من الشباب والمثقفين في مديرية شهرستان بالولاية نفسها.

■ اعتقال ٤٩ شخصا بتهمة تجارة المخدرات في ولاية تخار

يقول مسؤولو مكافحة المخدرات بمركز الشرطة بولاية تخار، بأنه خلال السنة الماضية اعتقل ٤٩ شخصا بتهمة تجارة المخدرات في هذه الولاية.
قال الملا عبدالبصير حاجي زاده رئيس مركز الشرطة بولاية تخار لوكالة أنباء باختر، بأنه تم اعتقال ٤٩ شخصا خلال السنة الماضية وتم ضبط ٦٠ كغ من المواد المخدرة في هذه الولاية.
وأضاف، بأنه تم تحويل ملفات الموقوفين بعد البحث والتحقيق إلى الجهات القضائية.
وبناء على المرسوم الصادر من قبل سماحة أمير المؤمنين، فقد تم حظر زراعة المخدرات، والاتجار بها، والاستفادة منها بجميع أنواعها في جميع أنحاء البلد.

■ وزارة خارجية إمارة أفغانستان الإسلامية تنفي اختفاء زعيم جيش محمد في أفغانستان

نفت وزارة الخارجية التقارير الإعلامية التي تفيد اختفاء زعيم جيش محمد في أفغانستان.
وصرح المكتب الإعلامي لوزارة الخارجية اليوم في تقرير منشور، بأن الوزارة تنفي التقارير الإعلامية التي تفيد اختفاء "مسعود أظهر" زعيم (جيش محمد) في أفغانستان.
جاء في التقرير، بأن إمارة أفغانستان الإسلامية لا تسمح لأحد بممارسة الأنشطة المسلحة في أراضي أفغانستان.
وكما طلب بيان الخارجية من جميع الأطراف والجهات بالامتناع عن رمي الاتهامات الجوفاء دون أدلة وشواهد في مثل هذه القضايا؛ لأن هذه الاتهامات الإعلامية تؤثر سلبا على العلاقات الثنائية بين البلدين.
وقد نشرت وسائل الإعلام الباكستانية في وقت سابق، بأن مسعود أظهر زعيم جيش محمد مختبئ في أفغانستان.

■ بوساطة الإمارة الإسلامية... حل نزاع بين عائلتين استمر ٣٧ عاما في ولاية ننجرهار

قامت الإمارة الإسلامية بحل نزاع بين عائلتين تقاتلتا

لأربعة عقود متتالية في ولاية ننجرهار، وبفضل الله عز وجل، ثم بفضل وساطة الإمارة الإسلامية ووجهاء القبائل والشيوخ، تم التصالح بين العائلتين وانتهى النزاع بينهما.

هذا النزاع الذي حصل بين عائلتي المولوي أمين الله والحاج بهرام، قتل خلاله عدد من الأشخاص في كلا الطرفين.

والحمد لله، فبجهود المولوي رحمت الله (غازي عمر) رئيس الحدود والقبائل بولاية ننجرهار، وشيوخ القبائل، والعلماء الأفاضل، وحاكمي مديريتي شينوار وسبين غر، تصالحت العائلتان، وتم حل النزاع الذي استمر ٣٧ عاما، وتحول النزاع إلى صداقة ومودة مستمرة ودائمة، إن شاء الله.

وخلال جلسة التصالح، أكد العلماء على فضل العفو والصفح، وأوصوا الحاضرين بالصبر والحلم والأناة.

■ افتتاح مشروع قناة مائية في ولاية بنجشير

افتتح الملا شاه ملنك روح الله، نائب حاكم ولاية بنجشير، مشروع إنشاء قناة مائية في مديرية آبشار بولاية بنجشير، بتمويل من سكان المديرية.

وصرح محمد علي حق شناس، حاكم مديرية آبشار بولاية بنجشير لمراسل الوكالة أنباء باختر، بأنه سيتم إنشاء هذه القناة المائية التي تم تسميتها باسم "وحدت"، بطول ١٤ كم، وبتكلفة حوالي ٣٠ مليون أفغاني، من دعم وتمويل سكان تلك المديرية.

وأضاف، بإنشاء هذه القناة سيتم ري آلاف الأفدنة من الأراضي الزراعية في قرى (آستانه كلان، وأهل حسين، وقلندور، وجهارشخ، وميانه، وآب شرينك، وسرخك، وبندي، وسرغار، ودهن غار، وميجيد، ودهن جوي، وده بالا، وده بايين، ولاله خيل، وميان ده، وكلاب خيل) بمديرية آبشار، كما سيستفيد ثلاث آلاف عائلة من مياه هذه القناة.

وقد أشاد نائب حاكم ولاية بنجشير بجهود سكان هذه المنطقة في سبيل إنشاء هذه القناة، وأكد على مسؤولي الولاية سيسعون للحصول على ميزانية المشروع من قبل الحكومة أو من الجهات المانحة من أجل دعم هذا المشروع.

■ إيرادات الجمارك بولاية هرات في عام واحد بلغت ٢٠ مليار أفغاني

يقول مسؤولون في جمارك ولاية هرات، بأنه تم القضاء على الفساد في جمارك ولاية هرات، وبلغت إيرادات هذه الإدارة في عام واحد إلى ٢٠ مليار أفغاني.

قال المولوي محمد بلال، الرئيس العام لجمارك ولاية هرات لمراسل وكالة أنباء باختر: إنه بذلت جهود حثيثة لمكافحة الفساد في هذا المكتب، وحاليا انخفضت نسبة الفساد الإداري إلى الصفر، وأصبحت إيرادات هذه الإدارة تزداد يوما بعد يوم.

وأضاف، بأن الأمن له أثر إيجابي على الحركة التجارية، وحاليا يمارس التجار أنشطتهم التجارية دون خوف أو قلق، كما زادت صادرات المكسرات والفواكه الجافة والطازجة، والفحم، والرخام، والمشروبات المختلفة، والسجاد بالنسبة إلى الماضي.

وأضاف رئيس الجمارك العام بولاية هرات، بأن الإدارة تسعى إلى تفعيل نظام معياري في الجمارك، وقريبا سيبدأ العمل على ذلك.



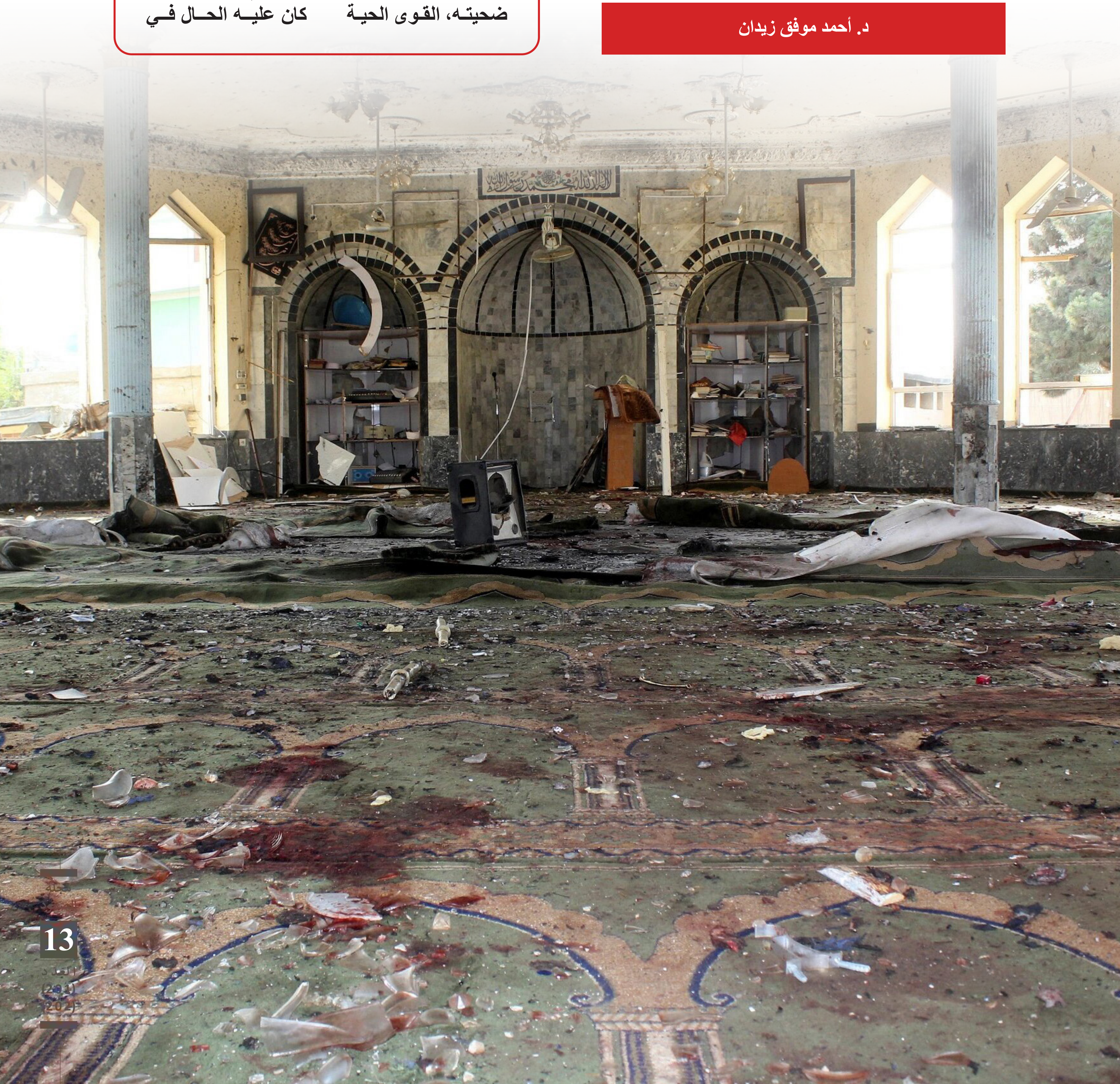
جدير بالذكر بأن لجمارك هرات مكانة خاصة بسبب وجود ميناءين مهمين في هذه الولاية، والتي تدر بإيرادات ضخمة لخزينة الدولة.

* * *

المكر الأمريكي في التعاطي مع داعش أفغانستان

د. أحمد موفق زيدان

ربما لم تبقَ دولة إلاّ وقد نجحت في توظيف تنظيم الدولة "داعش" خدمة لسياساتها وأهدافها بشكل تكتيكي مرحلي، أو استراتيجي بعيد الأمد، وهو ما دفعت في النهاية والمحصلة ثمنه، ووقعت ضحيته، القوى الحية الناهضة والثورية والحية في الأمة، حصل هذا من قبل في سوريا والعراق، واليوم يحصل في أفغانستان ولكن ربما بشكل أخطر وأبعد وأعمق تأثيراً، كون القوى الثورية فيها وصلت إلى الدولة والحكم، بخلاف ما كان عليه الحال في



سوريا والعراق، إذ كانت سيطرة القوى الثورية محدودة على التراب السوري وليست سيطرة كاملة كما هو حدث في أفغانستان.

السردية الداعشية حيال طالبان تتمثل في أن إمارة أفغانستان اليوم تخدم الأجندة الأمريكية، وتتحالف معها في مواجهة تنظيم الدولة، ويأتي حديث المسؤولين الأمريكيين ومعهم خبراؤهم ومعاهد دراساتهم لتعزز هذه النظرة، حين تقول إن الولايات المتحدة الأمريكية تعمل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في استهداف وتقويض والقضاء على تنظيم الدولة الإسلامية، بالإضافة إلى إشادتها في بعض الأحيان بعمليات طالبان التي تستهدف ملاحقة تنظيم داعش، وهو ما يقدم بالمحصلة دعاية مجانية لسردية تنظيم الدولة أمام أتباعه ومؤيديه، في أحقية نظرته وصوابيتها، بقتاله لحكومة الإمارة الإسلامية.

استمرار الغارات بطائرات بلا طيار على مواقع داخل أفغانستان، ستُلحق الضرر والأذى بسمعة حكومة الإمارة، وهو ما يعزز من نظرة ورؤية تنظيم الدولة في مواجهته للحكومة الحالية، وبالتالي يحشد بعض الغوغاء والعامة والسذج نحو هدفه المعلن في قتال من يصفهم بعملاء "أمريكا"، بينما في المديين القريب والبعيد، يقدم خدمات جليلة للولايات المتحدة الأمريكية والغرب، والأخير من طرفه يحقق أهدافاً عدة، فيضرب عصافير متعددة بحجر واحد حين يتقرب إعلامياً وظاهرياً من الإمارة الإسلامية، فيشوّه الصورة، ويعزز رواية تنظيم الدولة في مقاربته للإمارة الإسلامية ومشاريعها.

تتحدث التقارير الأفغانية عن علاقة عملياتية بين تنظيم الدولة والتحالف الشمالي المعارض، بحيث يقدم الأخير دعماً مالياً لتنظيم الدولة من أجل تنفيذ عمليات تستهدف الإمارة وإنجازاتها التي حققتها خلال الفترة القصيرة الماضية، لاسيما فيما يتعلق باستتباب الأمن والاستقرار في كافة أرجاء الولايات الأفغانية، فتأتي التفجيرات التي تستهدف المساجد، والمؤسسات الحكومية وحتى الخاصة لتستهدف المشروع ونجاحه، وتسعى إلى زعزعة ثقة الناس والعالم بإمكانية استمرار طالبان في الحكم، ولكن تجربة تنظيم الدولة في العراق وسوريا أثبتت أنها غير مقبولة شعبياً لتبقى وتتنامى، بل وغير ممكنة التطبيق حتى حين كانت في السلطة، بعد أن رأينا رحيله ورحيل مشروعه من العراق وسوريا.

كانت المظاهرات المؤيدة للتحالف الشمالي الأفغاني في باريس وغيرها من المدن الغربية قد رفعت شعارات مؤيدة حتى لتنظيم الدولة (داعش) فقط لأنها تنفذ عمليات ضد الإمارة الإسلامية، ومع هذا لم تتعرض لها القوى الغربية، وتتهم مصادر في الإمارة الإسلامية الأفغانية قوى غربية بتسهيل وتيسير بعض عمليات التبرعات للتنظيم، وحتى عمليات التجنيد، والحشد، في صفوف تنظيم داعش من أجل التوجه إلى أفغانستان وزعزعة الاستقرار والأمن فيها.

ثمة مقاربات للتفجيرات الأخيرة التي استهدفت حسينيات الشيعة ومراكز تعليمية تابعة لهم كما حصل في المركز التعليمي الأخير بأن من يقف وراء هذه التفجيرات إيران، وذلك بهدف تعميق مشاكل الإمارة الإسلامية، وتعدد الجبهات المفتوحة عليها، ولكن بنظر المراقبين والمحللين فإن إيران انشغلت كثيراً في الاحتجاجات الأخيرة، وغير المسبوقة التي شهدتها، والتي دخلت حتى كتابة هذا المقال شهرها الثاني، وهي احتجاجات مختلفة تماماً عن احتجاجات سابقة في أعوام 2009، و 2017، و 2019، فتلك الاحتجاجات كانت بقيادة سياسية هرمية، تمكنت إيران يومها من سحق القيادة وفكّ شيفرة الاحتجاجات كلها، فماتت بالمهد، ولكن ظل الجمر تحت الرماد، فالثورات كالأفكار لا تموت، فهذه المرة احتجاجات إيران اجتماعية مطلبية، لا قيادة لها، وتشمل كل الشرائح المجتمعية والمناطق الجغرافية الإيرانية، ودخل فيها عنصر الطلبة والمرأة والعمال والبازار وغيرهم، وهو الأمر الذي سيُشغل إيران لفترة طويلة عن تدخلاتها في أفغانستان وغير أفغانستان، مما يتيح الفرصة للإمارة الإسلامية في تعزيز الأمن والاستقرار وتحييد خصوم ومنافسين، وهي فرصة للحكام في أفغانستان والثوار في مناطق مختلفة تتدخل فيها إيران للإستفادة من هذا الانشغال.

وكان الهزارة في أفغانستان قد استفادوا كثيراً خلال سنوات الاحتلال الأمريكي الممتدة لعشرين عاماً، بحيث تم إيفادهم إلى الغرب ودول عدة، مما مكنهم من الارتقاء في سلم التعليم، وهذا شمل النساء والرجال، وهو ما انعكس بشكل واضح في قدرتهم على الحشد والتعبئة إن كان في الشارع من خلال المظاهرات أحياناً، أو من خلال الحشد والتعبئة على مواقع التواصل الاجتماعي، وإطلاق الهاشتاغات لصالحهم، ولصالح ما يصفونها بمظلوميتهم.

ويأتي التنسيق الطالباني مع حكومة باكستان ليساعد ربما في تطويق واحتواء تنظيم الدولة" داعش" لاسيما وأن للتنظيم امتدادات باكستانية نتيجة التشاطر الجغرافي والعرقي واللغوي بين الطرفين، بالاضافة إلى العامل التاريخي الطويل الممتد من الجهاد الأفغاني حيث كانت قد برز فكر التنظيم غير المؤطر مبكراً في أفغانستان، ولكن لم يتأطر ولم يتنظيم كما حصل في العراق أو انتقل لاحقاً إلى أفغانستان وباكستان، ولكن يبقى مواجهة هذا الفكر لا بد من فكر مضاد، بحيث يتم التعرف على كل مفرداته، ويتم التعرف على كل الأسئلة التي يطرحها لأتباعه والأفراد الذي يحشدهم، من أجل الإجابة عليها وتفنيدها فكرياً وسياسياً.

* * *

مقتطفات من حوار وكالة أنباء تركيا مع المتحدث باسم الحكومة الأفغانية ذبيح اللّه مجاهد (حفظه اللّه)

كريم حمادة

أكد المتحدث باسم الحكومة الأفغانية ذبيح الله مجاهد، اهتمام الحكومة الأفغانية بتطوير العلاقة مع تركيا، داعياً رجال الأعمال الأتراك لـ"الاستثمار في أفغانستان التي تشهد حالة من الاستقرار الأمني". كلام مجاهد جاء في مقابلة خاصة مع "وكالة أنباء تركيا" وأشار مجاهد إلى أنه "لا يمكن للإمارة الإسلامية أن تنسى دور قطر ووقوفها إلى جانب قضية أفغانستان". ولفت إلى أن "قضية فلسطين هي قضية أفغانستان.. والمسجد الأقصى المبارك هو قبلتنا الأولى". وطمأن مجاهد من هم خارج أفغانستان أنه "ليس هناك أي مخاوف أمنية"، مشيرا إلى الخطوات التي يتم العمل عليها من أجل تعزيز الأجهزة الأمنية في البلاد. وفي ما يأتي تفاصيل الحوار مع مجاهد:

أوضاعنا السياسية مستقرة وباب الحوار مفتوح

مجاهد، استهل حديثه عن الوضع السياسي في أفغانستان، قائلاً إن "الوضع السياسي في أفغانستان مستقر، لأن الحكومة الآن أصبحت تبسط سيطرتها على حدود أفغانستان وتهتم ببيتها الداخلي.. وفي حال استمر الوضع على ما هو عليه سنكون في طريقنا نحو الأفضل".

وأضاف أن "الإمارة الإسلامية تسعى لتفتح باب الحوار والتصالح مع كل الأطراف الأفغانية مهما كان توجهها، ومن أجل ذلك أسسنا لجنة العلاقات مع كل من هو خارج أفغانستان كي يتم الالتقاء بهم ودعوتهم للعودة إلى البلاد".

وتابع أنه "لأول مرة وخلال 43 عاماً يمكننا القول: الآن هناك حكومة مستقرة ومسيطرة على حدود أفغانستان، وعلى هذه السياسة نقول وبكل ثقة إننا قادرون على الوصول إلى أهدافنا".

نسعى لبناء أجهزة أمنية قوية

وتطرق مجاهد إلى الأوضاع الأمنية التي تشهدها أفغانستان قائلا "نظراً لأنه خلال الـ 20 عاما الماضية كان هناك حرب، فمن الطبيعي أن يكون السلاح موجودا في أيدي الناس وفي كل بيت، ولكن مع ذلك فالإمارة (الحكومة الأفغانية) استطاعت السيطرة على الأمن.. نعم نعترف أن هناك بعض الأحداث الأمنية التي تحصل بين الفترة والأخرى ولكن هذا يحصل في أي بلد، ومع ذلك فالأمن مستتب لأن الحكومة المركزية (في العاصمة الأفغانية كابل) تسيطر على البلاد بشكل كامل".

ولفت الانتباه إلى أنه "يتم العمل على تقوية 3 أجهزة رئيسية في حكومة أفغانستان وهي وزارة الدفاع، ووزارة الداخلية، والأمن الداخلي (الاستخبارات)"، مضيفاً "عملنا خلال فترتنا البسيطة على خطوات جدية ووصلنا إلى نتائج إيجابية، ومع مرور الزمن سنكتسب تجربة ونصبح أكثر قوة في هذا المجال أيضاً".

وحول التفجيرات الإرهابية التي تشهدها أفغانستان بين

الحين والآخر، والجهة التي تقف وراءها، وحتى الطرف المستفيد منها، أوضح مجاهد في حديثه قائلا إنه "يمكن القول إن هناك أوكارا للإرهابيين باسم (داعش) وهم يستهدفون العلماء والمثقفين وأماكن التعليم والمساجد لتشويه سمعتنا.. ولكن نؤكد أننا خلال فترة بسيطة سنسيطر على الأوضاع (أكثر) ونقضي عليهم".

إشاعات خاطئة حول المرأة

وإجابة على سؤال: ما صحة الإشاعات التي تطال الحكومة الأفغانية اليوم حول تعليم الفتيات؟ هل الحكومة الأفغانية تمنع المرأة من التعلم والعمل؟ أجاب المتحدث باسم الحكومة الأفغانية قائلا "بشكل عام الإشاعات ضدنا هي خطأ كبير، نحن نعطي حقوق المرأة في إطار الشرع الإسلامي والثقافة الأفغانية، وما يقرره الشرع نعطيه للمرأة، وبالتالي من الخطأ توجيه الاتهامات إلينا في هذا الخصوص".

الآن هو الوقت الأنسب للاستثمار في أفغانستان

وفي رده على سؤال "هل هناك معاناة اقتصادية في أفغانستان؟ وما هي أسبابها؟"، أجاب مجاهد قائلا إنه "من الطبيعي لأي بلد عندما يخرج من الحرب أن يواجه مشاكل اقتصادية، وهذا ما تواجهه أفغانستان مثلها مثل أي بلد آخر لأسباب كثيرة منها جائحة (كورونا)، ولكننا استطعنا أن ننجز موضوع الميزانية الخاصة بأفغانستان لعام كامل ومن دون مساعدات خارجية، ونحن مستمرون في طريق تحقيق أفضل النتائج في الجانب الاقتصادي".
وطمأن مجاهد المستثمرين ورجال الأعمال وخاصة من هم خارج أفغانستان، قائلا "الآن هو الوقت الأنسب للاستثمار في أفغانستان، ونحن ندعو المستثمرين للاستثمار في بلادنا، وقد قدمنا دعوات لهم كي يستثمروا، مع العلم أن لدينا مجالات واسعة للاستثمار سواء في الزراعة أو الصناعة أو حتى في مجالات المعادن، كون أفغانستان بلد المعادن، يضاف إلى ذلك أن الأمن المستتب في أفغانستان، ما يمكّن المستثمر أن يأتي دون أي خوف".

نريد علاقات دائمة مع الغرب وأوروبا

وعن مستوى العلاقة بين أفغانستان وأمريكا والغرب وشكل العلاقة التي تريد الحكومة الأفغانية أن تكون، أجاب مجاهد قائلا إن "الإمارة الإسلامية تريد علاقات دائمة وليست سطحية مع كل الدول، ولدينا علاقات مع دول الجوار ومثلها نريد أن نقيم العلاقات مع الدول الغربية والأوروبية، بشرط أن لا ينظروا إلينا بعين التصغير، بل نظرة نِدٍّ لند".
وعن العلاقة مع دول العالم الإسلامي والعربي، قال مجاهد "لدينا علاقات خاصة مع الدول الإسلامية بناء على أخوّتنا، فالدول الإسلامية وقفت وتقف معنا في أمور المساعدات الإنسانية والاجتماعية وغيرها، ونحن ندعم هذا المشروع كي نقوي علاقاتنا معهم ونسعى لأكثر من ذلك".

سرّ التأييد الشعبي العربي والإسلامي لأفغانستان الجديدة

وحول ظاهرة تأييد المجتمعات العربية والإسلامية لأفغانستان الجديدة بعد مرحلة طرد الاحتلال، قال مجاهد، إن "الأمة الإسلامية والشعوب الإسلامية يحبون الشعب الأفغاني بسبب الأخوة الإسلامية، وأيضا الشعب الأفغاني كان دائمًا في الحروب وهم يتفهمون هذا الوضع، وأيضا الشعب الأفغاني كان له أعمال تاريخية شجاعة جدا وقد ساهم في القضاء على 3 إمبراطوريات خلال أقل من 100 سنة، ولذلك فإن الأمة الإسلامية تقف مع الشعب الأفغاني".

فلسطين قضيتنا و"الأقصى" قبلتنا الأولى

مجاهد شدد في هذا الموضوع أن "قضية فلسطين هي قضيتنا، وهي قضية الأمة وقضية مشتركة واحدة، ونحن ندين الاحتلال الصهيوني على فلسطين وعلى الأراضي الفلسطينية، ونريد أن يصل الشعب إلى ما يريد لأن المسجد الأقصى هو قبلتنا الأولى ولذلك علينا دعمهم".

نسعى لتقوية علاقاتنا مع تركيا

وحول العلاقات التركية الأفغانية، وأبرز ما يمكن أن تستفيد منه أفغانستان من خلال علاقتها مع تركيا، قال مجاهد "لدينا علاقات تاريخية ودينية وثقافية قديمة جدا مع تركيا.. الشعبان (التركي والأفغاني) قريبان جداً من بعضهما البعض، والشعب التركي يقف بشكل دائم مع الشعب الأفغاني، وحتى أنه بعد الفتح الإسلامي للإمارة (طرد الاحتلال من أفغانستان)، كانت تركيا أول من أرسل المساعدات لأفغانستان، وبالتالي نحن ندعم هذه المسيرة المباركة ونسعى لتقوية العلاقة أكثر مع تركيا".
وأضاف "نحن نسعى ونحاول أن نستفيد من تجربة تركيا وخاصة الاقتصادية منها، ونهيئ الأجواء لدعوة الأتراك للاستثمار في أفغانستان، كما نؤمن أن الشعب التركي لن يترك الشعب الأفغاني وسيبقى دائما إلى جانبه".

لن ننسى الدور القطري في قضيتنا

وعن تقييمهم لدور قطر مع أفغانستان في هذه الفترة، قال مجاهد "لن ننسى وقوف قطر إلى جانبنا وعموم الأمة الإسلامية.. دور قطر في قضية أفغانستان لن ننساه، ونحن نسعى أن تستمر هذه الأخوة، إلى جانب العمل من أجل تقوية العلاقات أكثر وأكثر".

* * *

مصطفى حامد (أبوالوليد المصري)

حقاني..

العالم الفقيه والمجاهد المجدد (49)

طاجيكستان في ظلال حقاني: من جاور إلى ما وراء نهر جيحون

■ مولـوي سـرْوَرْ جـان: رسـالة مـن قاعـدة جـاور إلـى مجاهـدي مـا وراء النهـر، بـدروس فقهيــة علـى المذهــب الحنفــي، ودروس إيمانيــة فـي ظــلال قاعــدة جــاور.

■ «أولاد خوسـت» كانـوا سـببا مباشـرا لاسـتنفار قـوى الشـر والفتنـة في كابـل لمنـع مشــاركتهم في جهــاد طاجيكســتان.

■ كان الجميــع يقولــون: إن الشــيخ أصيــب بطلقــة الرصــاص مصادفــة وبــدون تَعَمُــد. ولكننــي كنــت متشــككا ومــا زلــت.

■ جـاءت نحـو الطائـرة العسـكرية غـادة حسـناء تتهـادى متبرجـة، وهـي تضـع علـى رأسـها خمـاراً حريريـاً يغطـي الجـزء الخلفـي مـن رأسـها. وبرفقتهـا رجـل عجـوز ومعـه ثلاثـة مـن الجـلاوزة الغـلاظ الشـداد، مـن الرجـال القبلييـن أصحـاب الشـوارب السـتالينية.

■ كان علينـا أن نتدبـر أمرنـا بنقـل الأسـلحة عـن طريـق البـر، وأن نجتـاز بشـحنتنا الثمينـة مهالـك طريـق طويـل انتشـرت عليـه عصابـات وميليشـيات ومتقاتليـن مـن كل جنـس ولـون وحـزب.

■ انضبـاط الشـباب العـرب قليـلا كالعـادة. والروحانيـات الجهاديـة مرتفعـة كالعـادة أيضـا. والشـهداء يتسـاقطون يوميـا كنتيجـة منطقيـة لهـذا المشـهد العاطفـي الفاقـد للعقـل والمنطـق. كنـت أشـفق علـى تلـك الطاقـات النـادرة مـن ذلـك الهـدر المتعمـد.

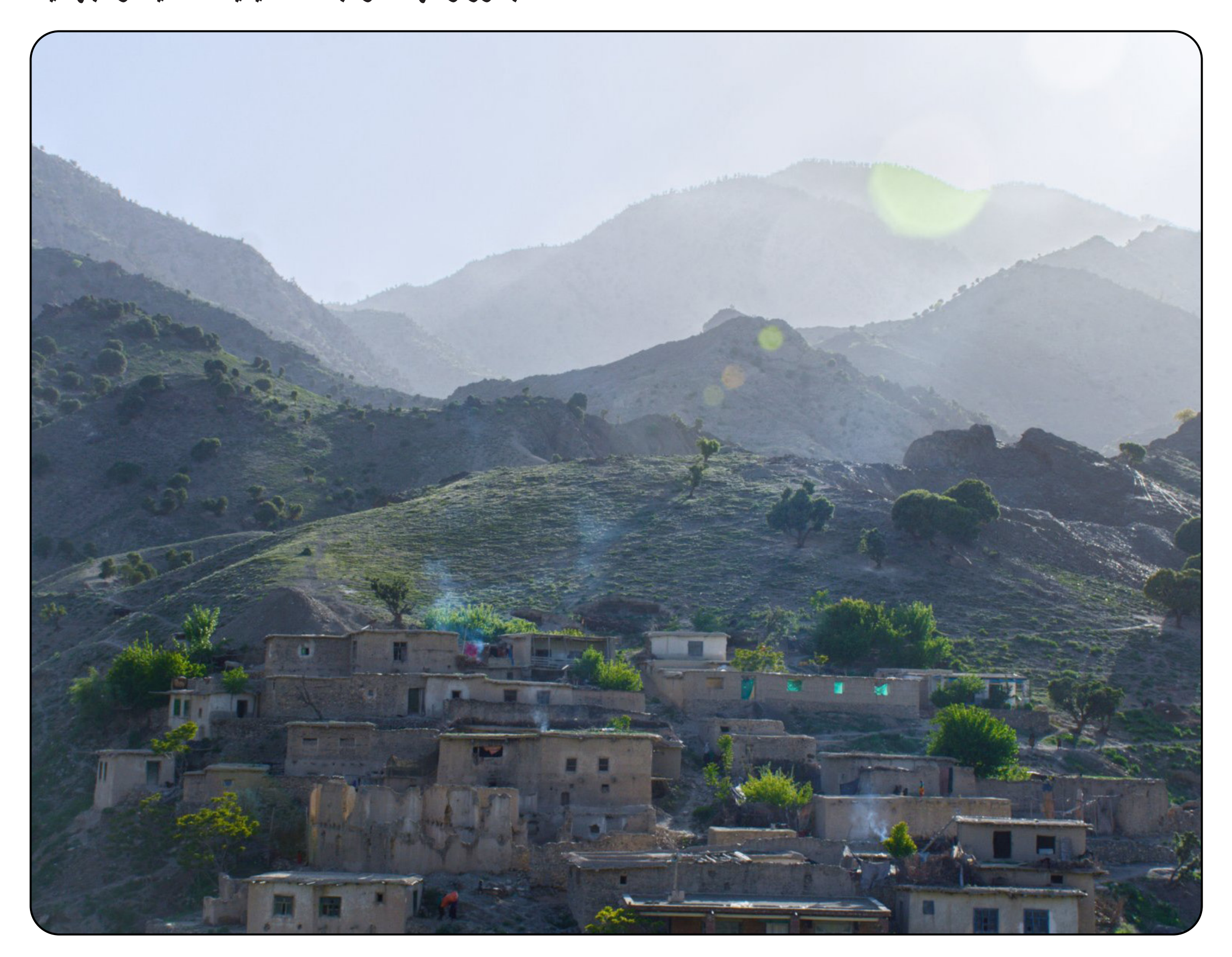
■ ذهـب أبومعـاذ التركـي برسـالتي، وجلـس منتظـراً رد مولـوي حقانـى، الـذي قـال لـه بالنـص: (إن مـا تطلبونـه هـو المسـتحيل الأكبـر في أفغانسـتان حاليـا).



مولـوي سرْوَرْ جـان ــ رحمـه الله ــ هـو خـال مولـوي جـلال الديـن حقانـي. وفـي رحلتنـا الجهاديـة الأولـى إلـى أفغانسـتان عـام 1979 كان هـو مُتَرْجِمُنـا ومرشـدنا فـي خطواتنـا الجهاديـة الأولـى. فهـو مجاهد منـذ اليـوم الأول ضد النظـام الشيوعي، والاحتلال السـوفيتي إلـى يـوم الفتـح المبيـن فـي إبريـل 1992.

وكـم كانـت فرحتـه عظيمـة عندمـا ذهبـت إليـه فـي قاعـدة جـاور طالبـا منـه المشـاركة فـي تدريـب شـباب المجاهديـن مـن طاجيكسـتان (مـن بـلاد مـا وراء النهـر ذات العمـق الهائـل فـي وجـدان وتاريـخ الأفغـان).

كان مولـوي جـلال الديـن حقانـي هـو الـذي اقتـرح انضمـام مولـوي سـرور جـان إلـى معسـكر التدريـب عندمـا شـرحت



لـه حاجتنـا إلـى عالـم مجاهـد لتعليـم هـؤلاء الشـباب أحـكام دينهـم وجهادهـم وعلـوم الفقـه والسـيرة النبويـة، وأن يدرسـهم المذهـب الحنفـي الـذي هـو مذهـب أهـل بلادهـم، حتـى لا تحـدث قطيعـة أو صـراع بينهـم وبيـن شـعبهم، كمـا حـدث فـي العديـد مـن بلـدان العـرب.

جاور.. مدرسة لتخريج "طالبان"، قادة المستقبل

- كان مولـوي سـرْوَرْ جـان يديـر فـي قاعـدة جـاور مدرسـة دينيـة، هـو مدرسـها الأول ومديرهـا. وتضـم المدرسـة أبنـاء الشـهداء الذيـن قدَّمـوا أرواحهـم فـي معـارك جـاور وخوسـت وغيرهـا. كان الأطفـال يقيمـون فـي جـاور، ويعـودون إلـى أسـرهم فـي أيـام الإجـازات. وكانـوا يشـاركون فـي بعـض أعمـال قاعـدة جـاور مـن تنظيـف وإعـداد الطعـام وتخزيـن المـاء. والكبـار منهـم يشـاركون فـي أعمـال الحراسـات، ولهـم برامـج تدريـب عسـكري خاصـة بهـم. فـي بعـض تلـك الـدروس كان مدربهـم هـو مولـوي سـرور جـان، الـذي يشـرف علـى جميـع نشـاطاتهم فـي جـاور. ويعطيهـم دروسـاً فـي تاريـخ الجهـاد الإسـلامي وجهـاد أفغانسـتان. كانـت قاعـدة جـاور وقتهـا نموذجـا للأكاديميـة العلميـة والجهاديـة لتخريـج قـادة أفغانسـتان المسـتقبليين وكـوادر حركـة طالبـان الجهاديـة الباسـلة. كان فـي أفغانسـتان الكثيـر مـن أمثـال تلـك المـدارس التـي يشـرف عليهـا علمـاء مـن عمالقـة الجهـاد. ولكـن جـاور اكتسـبت شـهرة عاليـة نتيجـة ملاحمهـا الجهاديـة التـي لا تنسـى، لأنهـا حُفِـرَت عميقـا فـي وجـدان سـكان المنطقـة وشـعب أفغانسـتان عمومـا.

جـاور كانـت - قبـل الغـزو الأمريكـي - نموذجـا شـائعا فـي أفغانسـتان للمدرسـة الدينيـة الجهاديـة، ولكنهـا مدرسـة لا نظيـر لهـا فـي العالـم الإسـلامي طـولاً وعرضـاً.

ولهذا كانت أفغانستان بلدا لا نظير لها في العالم الإسلامي.

مولوي سرور جان في أكاديمية "الفاروق"

إستقر الاتفاق مع مولوي سرور جان على أن يحضر ثلاث مرات أسبوعيا إلى معسكر الفاروق (توأم معسكر جهاد وال)، من أجل إعطاء المتدربين الطاجيك دروساً فقهية على المذهب الحنفي. ودروساً إيمانية وتاريخية من وحي جهاد أفغانستان ومعارك قاعدة جاور ومنطقة خوست. وكان أيضاً إمامهم في الصلاة أثناء تواجده في المعسكر. [فالحروب نكسبها في المساجد قبل أن نكسبها في ساحات القتال] ــ وأيضا العكس صحيح ــ عندما استولى غربان الفتنة على منابر المسلمين، كانوا مفاتيحاً للفشل المزمن.

كان تأثير المعسكر عظيما على نفسيات الشباب. خاصة دروس مولوي سرور جان. وكذلك تأثير المدربين الذين كانوا مثالا نموذجيا للشباب المسلم المجاهد. وكانوا خليطا من المجاهدين السابقين الأفغان والعرب. وتجنبنا في المعسكر الخوض في أي قضايا خلافية أو مذهبية، وقد التزم المدربين العرب باحترام الآخرين. وكانوا جميعاً على خلق عظيم وحماس لتلك المهمة الجهادية الجديدة.

- عند انتهاء الدورة الأولى وعودة المتدربين إلى تجمعات المهاجرين الطاجيك -حيث تعيش أسرهم- كانوا موضع دهشة وإعجاب المجتمع الطاجيكي المهاجر. لقد عادوا وهم شباب أخرين، سلوكيا وبدنيا وأخلاقيا. حتى تنافست العائلات على تزويجهم. وأثناء سيرهم في المدينة (قندوز أو طالقان) كان الناس يشيرون إليهم قائلين بإعجاب: (هؤلاء هم أولاد خوست).

- كانوا شباب مجاهدين من بلاد ما وراء النهر، وفي نفس الوقت هم أولاد خوست، الذين افتَخَر بهم آباءهم في معسكرات المهاجرين الطاجيك. شيخهم وعالمهم هو مولوي سرْوَرْ جان من مؤسسي الجهاد ضد الحكم الشيوعي في أفغانستان . ومدير معسكرهم هو عبد الهادي العراقي، من أبطال التصدي للعدوان الأمريكي على أفغانستان. ومدير التدريب هو الشهيد أبو العطاء التونسي نجم عمليات مطار خوست عام 1990، والذي أدخل الكمبيوتر إلى برامج الراجمات التي أسكتت المطار. ومدربي اللياقة البدنية أبطال الرياضة، هما الشهيدان، من فلاحي محافظة الشرقية في مصر: الملاكم أبو دجانة "الباشا". ومعه أبو تميم لاعب الكرة ــ رحمهما الله ــ وغيرهم من الحجاز واليمن، ومعهم أصحاب الخبرة من شباب المدربين الأفغان الرائعين.

- أولاد خوست كانوا سبباً مباشراً لاستنفار قوى الشر والفتنة في كابل بقيادة وزير الدفاع "مسعود"، لمنع مشاركة أولاد خوست في جهاد طاجيكستان. فاستطاع ومعه بلطجية من داخل حزب النهضة الطاجيكي من تشتيت أبناء خوست في مهام ثانوية إدارية. حتى تمكنوا من القضاء على تأثيرهم. ثم دخل حزب النهضة في سباق استسلام للنظام في العاصمة الطاجيكية دوشنبه، وأعاد المهاجرين إلى بلدهم، بلا ضمانات، تحت رعاية مؤسسة التواطؤ العالمي (الأمم المتحدة).

استشهاد مولوى سرْوَرْ جان.. مصادفة؟؟

رغم أنه كان رجلا واحدا، إلا أنه كان العالم الوحيد في المعسكر، وأقدم مجاهد في كل المنطقة، بل من ضمن مؤسسي الجهاد، وأقرب معاوني مولوي حقاني منذ الدقيقة الأولى للجهاد في ولاية باكتيا، وأفغانستان عموما. كانت مكانته داخل المعسكر وفي نفوس المتدربين لا تضاهى.

للأسف فلم يستمر وجوده في معسكر التدريب طويلاً. لقد ذهب مولوي سرور جان لحضور عرس في منطقة قبلية بعيدة. وفي غمرة الإحتفال وصخب الطلقات المنهمرة إبتهاجاً، أصابت إحداها الشيخ الجليل، وتسببت في تهشم عظام الحوض. فقضى عدة اشهر في رقاد وألم مبرح، حاول فيها ألا ينقطع عن تلامذته الصغار في قاعدة جاور، ولكنه لم يتمكن من العودة إلى دروسه في معسكر الفاروق. وافتقده شباب الطاجيك كثيرا. ولم يلبث أن توفي الشيخ تاركا فراغا كبيرا في ساحة الجهاد وألما لايزول من نفوس تلامذته ومحبيه.

كان الجميع يقولون أن الشيخ أصيب بطلقة رصاص مصادفة وبدون تَعَمُد. ولكنني كنت متشككا وما زلت. فأحداث كثيرة قبل وبعد ذلك أثبتت أن مثل تلك الحوادث مع مثل هؤلاء الأشخاص في مثل تلك الظروف التي كانت سائدة وقتها، تكون حوادث مخططة بعناية وذكاء. والأشد براعة فيها أن تبدو حادثاً عرضياً.

خوست الطائرة الأولى بعد الفتح

بعد طول انتظار أرسل مسعود أول طائرة لنقل الأسلحة والذخائر من مطار خوست على ضفة نهر شمل، إلى طالقان على ضفة نهر جيحون.

كان الاستنفار الأمني على أشده خوفا من حكمتيار - أما الجمهور في خوست فكان يعلم بدور معسكر العرب "جهاد وال" في تدريب المجاهدين الطاجيك، ويعلم أن مطار خوست القديم قد أصلحه العرب لنقل أسلحتهم وذخائرهم للجهاد في طاجيكستان. أثار ذلك فخر وحماس الجمهور وإعجابه الكبير. فكنا نُعَامَل في خوست معاملة خاصة كأبطال في مجتمع يعشق البطولة.

طبعا كان لنا أعداء لا يستهان بهم وهم رجال الميليشيات السابقون، ومحبي النظام الشيوعي السابق. وكانوا لا يجرؤون على الظهور أو إظهار ما في نفوسهم. فقط كانوا يترقبون الظروف المناسبة.

كان وصول الطائرة حدثا شعبيا في خوست. فمنذ سنوات لم تهبط أي طائرة في المدينة. والجميع يعلم الآن أن هذه

الطائرة جاءت لأغراض جهادية، وكان ذلك مبعث اعتزاز وفخر في المدينة التي تنفرد في كل أفغانستان بذلك الدعم الكبير لمجاهدي ما وراء النهر.
كانت الطائرة من طراز (AN 32) وهو نفس النوع الذي كنا نقاومه في خوست وتم تدمير العشرات منه بمدفعية المجاهدين.
كنا في انتظار الطائرة في المطار. وهبط طاقمها متوجها على الفور إلى "المقبرة" الرئيسية للطائرات العسكرية التي تحطمت أثناء سنوات الحرب، وتقع في منتصف الحافة الجنوبية للمدرج. كنت أراقب الطيار وتعبيرات وجهه المتجهم الذي يكسوه شارب ضخم من الطراز "الستاليني". وما أن وقف الطيار على أطلال المقبرة حتى أطلق تنهيدة من أعماق قلبه المحترق، ونظرات الأسى المنكسر تطل من عينيه.
فأدركت أنه "كان هنا" ومر بتلك المأساة، أو فقد فيها أصدقاء. كان الطيار ينظر بعداء لكل من حوله، فلم يعد لدينا شك في أنه شيوعي. وتوصل رجال أمن خوست إلى نفس النتيجة. فأخذوه بعيدا عن الأعين، بالذات أعين الشباب العرب، وحجزوه في أحد مباني المطار حتى ينتهي تحميل الطائرة.
كنا نظن في البداية أن حمولة الطائرة هي عشرون طنا، ولكن طاقمها أخبرنا أنها حمولة خمس أطنان فقط، وللاحتياط فإنهم يُحَمِّلُونها بأربعة أطنان.
كنا قد وضعنا بضاعتنا منذ أيام إلى جانب "المقبرة الجوية" وكان علينا أن نقرر فورا ماذا سنرسل وماذا سنبقي عندنا حتى تأتي طائرة أخرى.
مساعدو الطيار أشرفوا على تقدير الأوزان وتوزيع المواد داخل الطائرة حتى تبقى متزنة وثابتة أثناء الإقلاع والهبوط. كان الجميع يعمل ويساعد بحماس لنيل الثواب، فيما عدا الطيار بالطبع.
تجهزت الطائرة للإقلاع ولكنها انتظرت ولم تتحرك ونحن نتساءل عن السبب. جاءت الإجابة من الحافة الجنوبية للمطار، من إحدى القلاع الطينية العملاقة التي كانت سابقاً قاعدة للميليشيا وحراسات المطار. فمن هناك جاءت نحو الطائرة العسكرية غادة حسناء تتهادى متبرجة، وهي تضع على رأسها خماراً حريرياً يغطي الجزء الخلفي من رأسها. وبرفقتها رجل عجوز ومعه ثلاثة من الجلاوزة الغلاظ الشداد من الرجال القبليين الأصحاء، أصحاب الشوارب الستالينية أيضا. أوصلوا الغادة الحسناء إلى سلم الطائرة، فصعدت إليها.. ثم أقلعت الطائرة.
كنا ننظر بعضنا إلى بعض في دهشة، وننظر إلى رجال أمنيات خوست، فظهر لنا أنهم كانوا على علم مسبق بما يحدث، لأنهم لم يندهشوا مثلنا ولم يسألوا. أنا أيضا لم أسأل، وقلت في نفسي "إن الأرض الأفغانية مليئة بالأسرار".

بعد أكثر من شهر جاءت طائرة ثانية وأخيرة. وكان علينا بعدها أن نتدبر أمرنا بنقل الأسلحة عن طريق البر، وأن نجتاز بشحنتنا الثمينة مهالك طريق طويل انتشرت عليه عصابات وميليشيات ومتقاتلون من كل جنس ولون وحزب. كان رجال حكمتيار يضغطون علينا مطالبين بتلك الأنواع من الذخائر تحديدا لأنهم يعانون من العجز الشديد فيها لأجل "جهادهم" في كابول ضد مسعود.
ولكن من حسن حظنا أن رجال إدارة خوست كانوا متعاطفين جدا مع مشروع طاجيكستان بل ومتحمسين له. وكذلك كان القادة الميدانيون السابقون، وبالتالي القبائل حولنا بوجه عام، مع استثناءات قليلة. ساعدنا ذلك على البقاء في موقع الصمود أمام ابتزاز "فايز محمد" ــ القائد لدى حكمتيار ومسؤول حزب إسلامي في خوست - الذي كان لا يمل من القول بأن تلك الذخائر "لن تفلت من يد مسعود".
وللأسف كان قوله صحيحا بشكل من الأشكال.

نقل الأسلحة براً إلى طاجيكستان

- استأجرنا شاحنة أفغانية ضخمة، من ذلك النوع المزود بمجنبات خشبية عالية جدا، حتى تستوعب أكبر قدر ممكن من البضائع. رتبنا فيها الذخائر بعناية لتجنب التلف أو الانفجار. كنا قد نقلنا كل ما لدينا من مواد إلى قلعة "تختة بيك" الكبيرة في مخزنين كبيرين، لتسهيل عملية التحميل من خوست.
الطرق وقتها كانت في قمة التخريب، حتى يصعب القول بأن هناك طرق، فيما عدا استثناءات قليلة. كانت الطرق في شمال أفغانستان أفضل نسبياً منها في الجنوب، وكذلك درجة تدمير القرى كانت أقل. ومن درجة تدمير القرى وخراب الطرق يمكن قياس درجة ولاء أو معارضة الوسط السكاني للمحتلين.
شاحنتنا مرت بسلام حتى نهاية خطوط حكمتيار على حدود كابول، وهناك اعترضها أحد قادة حكمتيار الذي صادر الشحنة كلها وأعاد إلينا الشاحنة فارغة.
- أقمنا الدنيا ولم نقعدها، واتصلنا بكل من يمكن أن يفيدنا الإتصال بهم. وذهبت مع عبد الهادي إلى منطقة " تشار آسياب" على حافة كابول والتي يتمركز فيها فريق أبو معاذ الخوستي، ومعهم أبو الشهيد اليمني وهو من كبار مؤيدي حكمتيار وأول من حذر قبل سنوات من انحرافات مسعود وشبهه "بأتاتورك".

كان منظر الشباب العرب هناك مؤثرا، فمعظمهم من الشباب الجدد صغار السن. كانوا غاية في الحماس والرغبة في التضحية. يعيشون في مبنى عسكري قديم فَقَدَ كل مقوماته كمبنى سوى الجدران. واستعاضوا عن الأبواب والنوافذ بتعليق بطاطين عسكرية قديمة.
انضباط الشباب العرب كان قليلا كالعادة. والروحانيات الجهادية مرتفعة كالعادة أيضا. والشهداء يتساقطون يوميا كنتيجة منطقية لهذا المشهد العاطفي، الفاقد للعقل والمنطق. كنت أشفق على تلك الطاقات النادرة من ذلك الهَدْر المتعمد.
كان أبو معاذ عاتبا علينا لأننا تركنا الجهاد في منتصف الطريق قبل أن يصل غايته بإقامته حكم إسلامي خالص. ونحن كنا لا نقبل مجاهدة حكومة مختلطة "شيوعية إسلامية"، بجهاد مختلط "شيوعي إسلامي".
لم أتحاور مباشرة مع الشاب الرائع "أبو معاذ الخوستي". فقد كان حياؤه يمنعه من مجادلتي مباشرة، ربما لفارق السن. وهو شاب مع شجاعته العظيمة كان أيضا على خلق عظيم وحياء. فكانت الحوارات تدور بين وسطاء. وأحيانا كان عبدالهادي العراقي هو وسيطنا في الحوار مع تلك الجماعة التي ربطتني مع القدماء منهم محبة وثقة ميدانية عالية وعميقة.
بالنسبة لأسلحتنا المُصَادَرَة،عمل عرب حكمتيار (جماعة أبو معاذ الخوستي) كمحور ضغط قوي لمصلحتنا، بالإضافة إلى محاور ضغط أخرى. إلى أن تمَكنَّا بعد عدة أسابيع من استعادة جميع ما فقدناه، فيما عدا صاعق واحد لصاروخ كاتيوشا.
كنا نسجل تفاصيل كل شحنة ونحتفظ بنسخة عندنا ونرسل نسخة أخرى إلى حزب النهضة الطاجيكي في مدينة طالقان شمال أفغانستان.
استأنفت الشاحنة سيرها، وكان حزب النهضة يتابعها في مناطق مسعود وباقي حكام كابول، من الذين يبادلون العرب كراهية حتى الموت.
عبرت الشاحنة "ممر سالانج" بخير. ولكن بعده بقليل وفي محافظة "بغلان" اعترضها قائد من الطائفة الإسماعيلية واحتجز الشاحنة بما فيها.
استغرق ذلك وقتا أطول حتى نبحث عن حلفاء لهذا الرجل للضغط عليه. فاكتشفنا أنه صديق لعدونا اللدود عبد الرشيد دوستم، الذي يقاتله إخواننا العرب على خطوط كابول (وقاتل العرب ضده في جلال آباد 1989 ــ وفي خوست 1990 ثم جرديز 1991 ــ وفي شمال أفغانستان أثناء الحرب الأمريكية عام 2001).
أثناء الأسابيع التي انقضت حتى الآن في رحلة شاحنة المتاعب تلك، تبدلت التحالفات داخل الصراع الأفغاني، وتحول دوستم وحكمتيار إلى حلفاء في مواجهة مسعود وزعماء كابول.
أي أن شاحنتنا وقعت مرة أخرى في قبضة حكمتيار بشكل غير مباشر. والمشكلة هنا أن دوستم عنيد ومتقلب ولا يتخيل أحد أن حكمتيار يمكنه ممارسة ضغط عليه، خاصة وأن التحالف بينهما يقف على حافة العداء وفوق بحر من الدماء المسفوكة في كابول. توقعنا أن اللجوء إلى حكمتيار لن يفيدنا كثيرا، خاصة وأن رجاله قد صادروا نفس الشحنة قبلاً.
كتبت رسالة إلى مولوي جلال الدين حقاني وكان موجودا في جلال آباد يدير منها مفاوضات وساطة بين الأطراف المتقاتلة في كابول - وكاد يفقد حياته أثناء جولة مكوكية تهدف إلى وقف القتال بين سياف وحلفائه العرب من الشمال الأفريقي، وبين "حزب وحدت" الشيعي، وفَقَدَ مولوي جلال الدين في تلك المحاولة واحداً من حرسه الخاص على يد حزب وحدت.
في رسالتي إليه شرحت أزمة شاحنة الأسلحة وأين انتهى بها المطاف في ولاية بغلان. حمل الرسالة إليه رجل المهام المستحيلة "أبو معاذ التركي"، وهو من ديار بكر في تركيا، ويجيد الفارسية والعربية، وله هيكل ضخم مع نظارة طبية تعطيه مهابة أكاديمية، ثم قُدرَة روحانية شفافة، وغضبة تركية تظهر عند الحاجة، فتطيح بأي ممانعة مهما كانت صلبة.
كان لديه القدرة وقتها في التردد بين المعسكر وبيشاور. يتنقل بحرية ويُعْتَقَل أحيانا في الطريق، ولكنه لا يعدم حيلة في الخروج من الورطة. وقد جربت ذلك بنفسي معه عندما تسللت في شهر رمضان إلى بيشاور لزيارة عائلتي سراً، فاعتقلتنا الشرطة في الطريق. لكن مع أبو معاذ، ظنت الشرطة أننا أوزبك من أفغانستان، وكادوا يصطحبوننا إلى السجن. ولكن آذان المغرب في رمضان، ثم روحانيات أبو معاذ حركتهم قليلا.. وفي الأخير غضبة تركية ساحقة جعلت دورية الشرطة تسرع في التخلص منا وإطلاق سراحنا فورا.

ذهب أبومعاذ برسالتي إلى جلال آباد، وجلس كي يستمع إلى رد مولوي حقاني عليها، الذي قال له بالنص: (إن ما تطلبونه هو المستحيل الأكبر في أفغانستان حاليا).
هذه الجملة بالكامل سمعها حكمتيار وهو يدخل إلى الغرفة، فسأل عن الخبر. فقص عليه حقاني قصة الشاحنة.
وفي حركة شهامة نادرة المثال قال حكمتيار إن المسألة بسيطة وأنه يعرف ذلك الرجل في بغلان جيدا وسيتصل به اليوم للإفراج عن الشاحنة وما فيها.
ضحك حقاني وخاطب صاحبنا التركي قائلا: (هذه إحدى كرامات مشروعكم في طاجيكستان).
وبالفعل وفّى حكمتيار بوعده، وحصلت الشاحنة على حريتها ووصلت إلى مجاهدي النهضة في طالقان وسط فرحة غامرة.
أرسلنا شاحنة ثانية بخط سير أقصر. كان علينا العبور بالشاحنة من خطوط حكمتيار الأمامية في كابول، وعندها يستلمها حزب النهضة ويوصلها إلى مطار كابول. ومن هناك تنقلها طائرات مسعود إلى محطتها النهائية في طالقان.

الدروس الحسان من انتصار الطالبان

محمد بن عبد الله الحصم



الدرس الأول: اليقين بموعود الله والثقة بنصره

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، وإمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين محمد بن عبد الله، من جعل الله عزه على عاتقه، ورزقه تحت ظل رمحه، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... وبعد،

فالحمد لله الذي صدق وعده، وأعز جنده، وهزم حلف الناتو وحده، نعم... نرى بما جرى من انتصار الطالبان وفقهم الله وسددهم تحقق هذا الوعد الذي كتبه الله، ووعد به عباده المرسلين وأتباعهم فقال جل وعلا: "ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين، إنهم لهم المنصورون، وإن جندنا لهم الغالبون"، وقال سبحانه: "كتب الله لأغلبن أنا ورسلي"، وقال: "إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد".

فالنصر للمؤمنين وعد من الله الذي لا يخلف الميعاد، ولكنه ليس وعدا مطلقا؛ بل وعد مشروط بأسباب إذا أتى بها العباد تحقق هذا الموعود، وإن أخلّوا بها لم يكونوا موعودين بالنصر، وسنتطرق في مقال آخر لأسباب النصر كاملة إن شاء الله.

إن هذه الإمارة وخاصة أميرها الراحل ملا محمد عمر مجاهد أتوا بهذه الأسباب كاملة، ومن أعظمها اليقين بموعود الله، والثقة بنصره، تلك الثقة التي عبر عنها الملا محمد عمر مجاهد بقول: وعدنا الله بالنصر، ووعدنا بوش بالهزيمة، فلننظر أي الوعدين أصدق؟

وقد صدق الله وعده، بعد عشرين عاما من الجهاد، وبعد أن سالت دماء أكثر من مائة وخمسين ألف شهيد، هاهي أمريكا وحلفها بقضهم وقضيضهم جرّت أذيال الهزيمة، وخرجوا صاغرين من أفغانستان، وينصر الله هذه الطائفة (الطالبان) على ما هم فيه من الفقر والعوز، لكنهم استغنوا بالله فأغناهم، واستنصروا بالله فنصرهم ووثقوا بوعده فصدقهم.

وهذا ليس خاصا بأحد فكل من صدق الله وأخذ بأسباب النصر فسينصره الله على عدوه ولو كان بطغيان فرعون أو عتو أمريكا.

ونذكر أحبابنا الطالبان بالاستمرار بهذه الثقة واليقين بالله، فكما نصرهم والعالم بين متآمر ومتخاذل، فكذلك سيرزقهم الله والعالم بين محاصر ومتخاذل، فأيقنوا ثبتكم الله أن الله عنده خزائن السموات والأرض، وأنه الرزاق ذو القوة المتين، وأن (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم)، ولكم أسوة بالحبيب صلى الله عليه وسلم عندما حوصر في الشعب ثلاث سنين، فلم يتنازل عن شيء من دينه، ولا مبادئه، ولم يفاوضهم على دعوته، وكذا عندما قال بعض المنافقين: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا، فرد عليهم الحق سبحانه بهذه الحقيقة الراسخة والعقيدة الجازمة بأنه سبحانه بيده خزائن السماوات والأرض فقال جل وعز: (هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السماوات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون)، فالله يختبر صبركم، ويبتليكم بهذا الحصار أتصبرون على لأوائكم ؟ أم تُغيّروا كمن غير؟

واعلموا وفقكم الله أن ولاية الله للعبد ما استجلبت بمثل الثبات على دينه، وتقديم أمره على أمر غيره. فالثبات الثبات والصبر الصبر، وأبشروا وأنتم من جرب هذا بمدد من الله يغبطكم به إخوانكم ويحسدكم عليه أعداؤكم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عبد الله عزام - وكالة أنباء تركيا

عام واحد في السلطة
كفاح
من أجل إنعاش اقتصاد مشلول

في 15 آب/أغسطس من العام الماضي، فاجأ سقوط كابل الفوضوي والسريع بشكل غير متوقع الجميع. عندما سيطرت الإمارة الإسلامية على أفغانستان، فرّ أشرف غني (الرئيس الأفغاني السابق) ودائرته المقربة من أفغانستان قبل يوم من فتح كابل. لقد ألقى الوضع الغامض السكان في حالة من الفوضى، ومثل انهيار النظام الحاكم في أفغانستان، انهار اقتصادها، الذي يعتمد بشكل كبير على المساعدات الدولية، عقب انسحاب القوات الأجنبية، لأن مليارات الدولارات التي تم توجيهها إلى أفغانستان على مدار العشرين عامًا الماضية، كانت تهدف أساسًا إلى العمل كعلاج مؤقت بدلاً من علاج الأفغان بشكل دائم.

جرح اقتصادي عمره عقود

تمزقت أسس الاقتصاد في أفغانستان، تم قطع 4 مليار دولار في المتوسط سنويًا، أي أقل بقليل من ضعف الميزانية السنوية التي أعلنت عنها الحكومة الجديدة، والتي كان يتم ضخها في الاقتصاد الأفغاني. كما تم تجميد 9 مليار من أصول الدولة من قبل البنك المركزي الأمريكي، ما ترك أفغانستان معزولة عن النظام الدولي السريع، القشة الأخيرة، دفعت العقوبات المعوقة الاقتصاد المتضرر إلى الهاوية. كان الطريق لإحياء الاقتصاد الغارق يمثل تحديًا كبيرًا أمام الحكومة، وخاصة مكتب نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية الملا عبد الغني برادر. ومع ذلك، وعلى الرغم من كل العراقيل والظروف غير العادلة، فقد تمكن من تنفيذ الخطط الاقتصادية بنجاح، وعلى رأسها مشروع قناة قوشتيبة الضخم.

قناة قوشتيبا

قناة قوشتيبا هي أكبر وأوسع قناة مائية تم حفرها على الإطلاق في تاريخ أفغانستان، وهي منابع نهر آمو في منطقة كالدار بمقاطعة بلخ، وتمتد عبر الصحاري الشاسعة في حيراتان، ومقاطعة آكشا بجوزجان، وتنتهي في منطقة أندخوي في فارياب. طولها 285 كيلو مترا وعرضها 150 مترا وعمقها 8 أمتار، تم تخطيط القناة لري 550 ألف هكتار من الأراضي الزراعية، مما سيجعل أفغانستان لا تعتمد على نفسها في الحبوب فحسب، بل ستجعلها أيضًا قادرة على نقلها إلى دول أخرى.

لو تم حفرها بتكلفة سد كمال خان 12 دولاراً للمتر المكعب، فإن ذلك سيكلف الحكومة 5400 مليون دولار، لكن شركة التنمية الوطنية، وهي شركة مملوكة للدولة، خفضت تكلفتها من 12 دولارًا إلى 75 أفغانيًا، أي أقل من دولار واحد، مما يجعل التكلفة الإجمالية للمشروع 33.750.000.000 أفغاني، 383.522.727 دولارًا.

وتعمل حاليًا حوالي 1400 آلة من 120 شركة إنشاءات، مما يوفر فرص عمل لآلاف المواطنين الأفغان، ومن المفترض أن يزداد عدد الأجهزة يومًا بعد يوم إلى أربعة آلاف بحلول نهاية المشروع، الشيء المهم هو أن المشروع بأكمله من تصميم أفغاني وتمويل وتنفيذ أفغاني.

آبار نفط قشقري

تم افتتاح آبار نفط قشقري الواقع في محافظة سربول شمال أفغانستان رسمياً في 7 أبريل، وينتج م200 طن من النفط الخام يومياً.
إذا تم استخراجه عبر الآلات، في ظل مفاوضات مع شركة صينية، سيرتفع إنتاج النفط إلى 1500-2000 طن يوميًا وسيكون له تأثير جدير بالثناء على الإيرادات.

المناجم

أفغانستان تجلس على خزينة من المناجم والأحجار الكريمة، عناصر الأرض النادرة لا غنى عنها للاقتصاد الحديث والتكنولوجيا والجيش، وعندما يتعلق الأمر بالليثيوم، الذي يستخدم كمكون أساسي في البطاريات القابلة لإعادة الشحن والتكنولوجيا النظيفة، فلا يمكن تجاهل مناجم أفغانستان الوفيرة.
ومع ذلك ، فإن تركيز الحكومة إلى جانب العناصر الأخرى كان بشكل أساسي على استغلال الفحم.
وبحسب التقارير الجديدة لوزارة المناجم والبترول، يتم استخراج 16 ألف طن من الفحم في جميع أنحاء أفغانستان بشكل يومي.
الضريبة المفروضة على إخراجها والعرف المفروض على تصدير الشاحنات هي مصادر الدخل الرئيسية التي تغذي خزينة الدولة.
وبالنظر إلى الطلب الهائل على الفحم وحقيقة أن العديد من البلدان التي أوقفت استخدام الفحم تعود إليه حالياً بسبب الوضع العالمي الحالي، يمكن للفحم أن يصبح مصدرًا لعائدات أفغانستان، ولإيجاد طريقة لتجاوز السوق المجاورة، تعمل الحكومة على استكشاف طرق أخرى غير طرق التصدير الحالية.

التجارة عبر المعابر الحدودية

ونظرًا لوجود سبعة معابر مزدحمة للغاية، فقد استفادت أفغانستان جيدًا من تدفق التجارة من وإلى جيرانها وما وراءهم.
وبالنظر إلى الدخل الناتج عن التجارة عبر الحدود، عملت الحكومة الجديدة بسرعة على تنظيم ومركزة تحصيل الإيرادات، والقضاء على جميع المدفوعات غير القانونية التي كانت تُطلب في ظل الجمهورية على نقاط التفتيش على جانب الطريق في جميع أنحاء البلاد.
ومن أجل إدارة الإيرادات بشكل فعال وجمعها بشفافية، قامت الحكومة بنشر المسؤولين المكلفين في نقاط التفتيش المشتركة، وعلى عكس ما كان عليه الحال في ظل الجمهورية، طبقت النظام الآلي للبيانات الجمركية دون انقطاع.
ووجهت جميع عائدات الضرائب إلى وزارة المالية، وحرمت دفع رواتب غير قانونية للموظفين المدمنين على الرشوة، ومكنت الحكومة من الإعلان عن ميزانية محلية سنوية هي 232 مليار أفغاني، أي ما يعادل 2.5 مليار دولار.
كانت مراقبة جودة الواردات في حرب استمرت عقودًا، لبلد منكوب بالفساد أمرًا بالغ الأهمية بقدر ما كان يمثل تحديًا.
على وجه الخصوص، كان لا غنى عن جودة الوقود



الذي تم التلاعب بسوقه إلى حد كبير من قبل المافيا المدعومة من الجمهورية، لذلك نفذت هيئة المعايير الوطنية الأفغانية "ANSA" قواعد صارمة لفحص الجودة وأعادت تلك التي تقل عن المعيار.
ولإجبار الحكومة على السماح بوقود منخفض الجودة في حالة نقص النفط على الأرض، احتجز مستوردو الوقود مئات ناقلات النفط بالقرب من المعابر الحدودية في الدول المجاورة، مما تسبب في أزمة وقود ضخمة وارتفاع الأسعار في البلاد.
لذلك عملت الحكومة الجديدة من خلال شركة النفط والغاز التابعة لها، على الحصول على مشترياتها الخاصة التي كان لها تأثير إيجابي عميق على السوق لمنع أي أزمة من هذا القبيل والحفاظ على استدامة السوق في المستقبل.

كيف أدارت طالبان عملية التفاوض مع واشنطن؟

أحمد مولانا: منتدى العاصمة

التطورات التي مرت بها أفغانستان خلال الآونة الأخيرة لم تكن ذات أبعاد عسكرية وسياسية وأمنية فقط إنما جاءت تتويجا لعدة مسارات من بينها مسار التفاوض بين طالبان وواشنطن. وفي ظل وجود أوضاع شبيهة تمر بها العديد من بلاد العالم الإسلامي، يصبح من المفيد تحليل كيف أدارت طالبان عملية التفاوض مع الدولة الأقوى عالميًّا.

مسار التفاوض

في يونيو 2011 أعلن وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس بدء المفاوضات مع حركة طالبان، لكن مسيرة التفاوض تذبذبت إلى أن بدأت المفاوضات المباشرة بين الطرفين في يونيو 2018، فواشنطن كانت ترفض سابقا التفاوض المباشر مع طالبان باعتبارها حركة إرهابية، لكن مع فرض طالبان لواقع ميداني تزداد فيه سيطرتها، قبلت واشنطن بالجلوس مباشرة مع قيادات طالبان. وفي نفس العام أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية تعيين السفير الأمريكي السابق بالعراق والأفغاني الأصل "زلماي خليل زاده" مبعوثا خاصا للتفاوض مع طالبان، فيما أطلقت باكستان في 28 أكتوبر 2018 سراح النائب السابق لمؤسس الحركة الملا عمر "الملا عبدالغني برادر" بعد اعتقاله ثمان سنوات لدى إسلام آباد. ومن ثم تولى برادر رئاسة المكتب السياسي لطالبان، وقاد فريق التفاوض الطالباني مع واشنطن.

وفي 17 ديسمبر 2018 انعقد في أبوظبي لقاءٌ استكشافيٌّ ضم وفودًا من أمريكا والإمارات والسعودية وباكستان فضلا عن وفد من طالبان وآخر من الحكومة الأفغانية، لكن الوفد الطالباني رفض مقابلة الوفد الحكومي الأفغاني، ولم يسفر اللقاء عن شيء. ثم اعتمدت واشنطن وطالبان الدوحة كمقر للتفاوض المباشر. وفي 29 فبراير 2020 جرى الإعلان عن التوصل لاتفاق بين الطرفين، وبالتحديد بين الملا برادر كممثل عن طالبان وزلماي خليل كممثل عن واشنطن، وذلك بحضور ممثلين من 18 دولة من أبرزهم وزيري خارجية باكستان وتركيا. ونص الاتفاق على:

- خفض عدد القوات الأمريكية في أفغانستان من 13000 فرد إلى 8600 قبل حلول منتصف يونيو 2020 ثم سحب بقية القوات الأمريكية بحلول نهاية إبريل 2021.
- إطلاق سراح 5000 من عناصر طالبان من السجون



الأفغانية مقابل إفراج الحركة عن ألف فرد من القوات الحكومية بحلول 10 مارس 2020.

- رفع اسم طالبان من قائمة العقوبات الخاصة بمجلس الأمن.
- تعهد طالبان بعدم السماح باستخدام الأراضي الأفغانية لشن هجمات على دول أخرى.

وخلال جولات التفاوض رفضت طالبان إشراك الحكومة الأفغانية في عملية التفاوض، ومن ثم حاول أشرف غني عرقلة نتائج الاتفاق حيث أعلن في 1 مارس 2020 أنه غير ملتزم بهذه الاتفاقية، ورفض في البداية إطلاق سراح أسرى طالبان ثم استجاب للأمر الواقع وأفرج عن 4600 فقط من عناصر طالبان. وفي 22 مارس بدأت أولى جلسات التفاوض بين طالبان والحكومة الأفغانية عبر سكايب. ثم حدثت لقاءات مباشرة في العاصمة كابول. وبالتزامن مع ذلك أعلنت إدارة بايدن مراجعتها للاتفاق الذي عقدته إدراة ترامب، وأعلنت تأجيل موعد الانسحاب إلى سبتمبر 2021 بدلا من أول مايو من ذات العام، وهو ما رفضته طالبان. وفي ظل تأخر إطلاق سراح بقية أسرى طالبان، أعلنت الحركة في 7 إبريل سحب وفد التفاوض الذي أرسلته إلى كابول اعتراضا على عدم التزام واشنطن والحكومة الأفغانية بالاتفاقية، واستمرار الغارات الجوية ضد مناطق سيطرة الحركة. ثم في أغسطس 2021 شنت طالبان هجومها الكبير على عواصم الولايات والعاصمة كابول، وتمكنت من إطلاق سراح كافة أسراها في حين هرب الرئيس الأفغاني أشرف غني رغم وعده لوزير الخارجية الأمريكي بلينكن بأنه سيقاتل للنهاية.

دروس من عملية التفاوض:

1 - التفاوض المباشر دون وسيط

حرصت طالبان على التفاوض المباشر مع واشنطن دون السماح باشتراك أطراف أخرى في عملية التفاوض، كما لم تسمح الحركة لأي دولة بالمفاوضة نيابة عنها. فخلال التفاوض على الانسحاب الروسي من أفغانستان في ثمانينات القرن المنصرم لعبت باكستان دور المفاوض نيابة عن الأحزب الأفغانية. وهو ما رفضت طالبان تكرار حدوثه. تلك المقاربة سمحت لطالبان بالتمسك بمطالبها دون الارتهان لمصالح أو ضغوط الدول الحليفة، وأوصلت رسالة واضحة باستقلالية قرارات الحركة ورفض أي إملاءات من أطراف خارجية.

2 - التفاوض على جلاء الاحتلال وليس مستقبل النظام السياسي الأفغاني

فاوضت طالبان واشنطن على خروج القوات الأمريكية، ورفضت إدراج شكل النظام السياسي المستقبلي لأفغانستان ضمن عملية التفاوض باعتبارها قضية تخص الأفغان ولا علاقة للمحتل بها، ومن ثم رفضت نقاش من الذي سيحكم أفغانستان أو شكل النظام السياسي الجديد الذي سيخلف الاحتلال والحكومة التي أنشأها. وقد ساهم إعلان أمريكا الانسحاب دون عَقد تسوية سياسية تضمن مستقبل حلفائها الأفغان في انهيار معنويات عناصر الحكومة الأفغانية وتلاشي الإرادة القتالية لدى عناصر الجيش الأفغاني، وهو ما عجل بانهيار حكومة أشرف غني على وقع تقدم قوات طالبان.

3 - وضوح المطالب وعدم التفريط بها، وتماسك وفد التفاوض

تمسكت طالبان بمطالبها التي رفعتها من البداية، والمتمثلة في خروج المحتل دون قيد أو شرط. وظلت طوال سنوات التفاوض متمسكة بذلك، كما نجحت في الحفاظ على تماسك صفها التنظيمي، وبالأخص وفدها التفاوضي. ففي العديد من تجارب التفاوض تنجح الأطراف المعادية في شق صف خصومها، وتقسيمه إلى صقور وحمائم ومتشددين ومعتدلين، ومن ثم يبدأ التواصل مع المعتدلين ونبذ الآخرين، وهو ما يؤدي إلى إضعاف الصف وصولا إلى إحداث خلافات حول المطالب المرفوعة، وقبول البعض بسقف مطالب أقل.

4 - رفض عقد جلسات تفاوض على أراضي دول شاركت في غزو أفغانستان

أصرت طالبان على عقد جلسات التفاوض المباشرة في الدوحة، ورفضت حضور أي جلسات أو لقاءات على أراضي دول انخرطت ضمن قوات الناتو التي شاركت في احتلال أفغانستان، والتي قارب عددها 42 دولة. وهي رسالة من طالبان للشعب الأفغاني بأنها تحترم تضحياته ولا تتسامح مع الجرائم التي ارتكبها الاحتلال.

5 - اعتماد الحلول الميدانية لتجاوز عقبات التفاوض

في مراحل متنوعة تلكأت واشنطن في تنفيذ بنود الاتفاق. كما حاولت واشنطن الضغط على طالبان لقبول الانخراط ضمن حكومة أشرف غني وتسليم تأمين مطار كابول لدول أجنبية. وهو ما رفضته طالبان، بل واعتمدت حلولًا ميدانية عبر سيطرة قواتها على عواصم الولايات ودخول العاصمة كابول مما فرض واقعا جديدا على واشنطن التي تفاجأت بسرعة انهيار الحكومة الأفغانية، وواجهت عقبات في إجلاء العناصر الأفغانية المتعاونة مع الاحتلال، ومن ثم ظهر الانسحاب الأمريكي بصورة مهينة غير مسبوقة.

في المحصلة نجحت طالبان في توظيف المفاوضات لجني ثمار نضالها العسكري، وكسرت الصورة الذهنية التي ترسخت عبر تجارب إسلامية أخرى بأن التفاوض نظيرٌ للتنازل، وهي تجربة جديرة بدراسات معمقة تتناول أبعادها المتنوعة.

* * *

الخامس من نوعه

(قطار الخير) التركي يصل أفغانستان محملا بمساعدات ضخمة

■ أحمد عدنان ـ وكالة أنباء تركيا

وصل، السبت، "قطار الخير" الخامس الذي يحمل مساعدات إنسانية تركية ضخمة إلى أفغانستان، مرورا بإيران وتركمانستان.

وذكر السفير التركي في أفغانستان جهاد إرغيناي، في تغريدة نشرها على حسابه في"تويتر"، أن "هذا القطار الخامس الذي يصل من تركيا ويحمل مساعدات إنسانية تبرع بها الشعب التركي".

وأوضح أنه "سيتم تخصيص المساعدة الموجودة في هذا القطار للمناطق المتضررة من الزلزال والفيضانات الأخيرة".

ويعد القطار الجديد، الخامس من نوعه، حيث يحمل أكثر من 1500 طن من المساعدات الإنسانية تم جمعها من منظمات تركية بإشراف رئاسة إدارة الكوارث والطوارئ "آفاد".

وتضم المساعدات الإنسانية بشكل أساسي مواد غذائية وبطانيات وخياما وسجادا وملابس وأدوات مطبخ وقرطاسية ومستلزمات خياطة.

وبهذه المناسبة أقيمت مراسم استقبال للقطار الخامس عند معبر تورغوندي الحدودي مع تركمانستان، بحضور القنصل العام التركي في منطقة هرات سنان إلهان، وممثلون عن رئاسة إدارة الكوارث والطوارئ "آفاد" والوكالة التركية للتعاون والتنسيق "تيكا" والهلال الأحمر التركي والأفغاني، ومسؤولون أفغان.

وكان القطار قد انطلق من العاصمة التركية أنقرة في 4 تموز/يوليو الجاري.

يذكر أنه في 27 كانون الثاني/يناير الماضي، انطلق "قطار الخير" الأول من أنقرة، وكان محملاً بـ 750 طنا من المساعدات.

وفي 11 شباط/فبراير الماضي، انطلق "قطار الخير" الثاني والذي يتكون من 45 حاوية، محملة بـ 921 طن من المساعدات.

و في 26 شباط/فبراير الماضي، انطلق "قطار الخير" الثالث والذي يتكون من 62 حاوية، محملة بـ 955 طن من المساعدات.

وفي 30 آذار/مارس الماضي، انطلق "قطار الخير" الرابع من أنقرة، وكان محملاً بـ ألف و478 طنا من المساعدات، لصالح الشعب الأفغاني.





أثر إعمال سنة الأخذ بالأسباب في تحقيق النصر

د. علي الصلابي ـ مدونات الجزيرة

قـرر النبـي ﷺ فـي أحاديـث كثيـرة ضـرورة الأخـذ بالأسـباب مـع التـوكل علـى الله تعالـى، كمـا نبـه ﷺ علـى عـدم تعارضهمـا.

فالتوكل علـى الله تعالـى لا يمنـع مـن الأخذ بالأسباب، فالمؤمـن يتخـذ الأسـباب مـن بـاب الإيمـان بـالله، وطاعتـه فيمـا يأمـر بـه مـن اتخاذهـا، ولكنـه لا يجعـل الأسـباب هـي التـي تنشـئ النتائـج، فيتـوكل عليهـا.

إن الـذي ينشـئ النتائـج ـكمـا ينشـئ الأسـباب- هـو قـدر الله، ولا علاقـة بيـن السـبب والنتيجـة فـي شـعور المؤمـن.. اتخـاذ السـبب عبـادة بالطاعـة، وتحقـق النتيجـة قـدر مـن الله مسـتقل عـن السـبب، لا يقـدر عليـه إلا الله، وبذلـك يتحـرر شـعور المؤمـن مـن التعبـد للأسـباب والتعلـق بهـا، وفـي الوقـت ذاتـه هـو يسـتوفيها بقـدر طاعتـه؛ لينـال ثـواب طاعـة الله فـي اسـتيفائها. [فـي ظـلال القـرآن، 3/1476].

فالأخذ بالأسـباب مـن السـنن الربانيـة التـي تعامـل معهـا النبـي ﷺ. والأسـباب: جمـع سـبب، وهـو كل شـيء يتوصـل بـه إلـى غيـره. وسـنة الأخـذ بالأسـباب مقـررة فـي كـون الله تعالـى بصـورة واضحـة، فلقـد خلـق الله هـذا الكـون بقدرتـه، وأودع فيـه مـن القوانيـن، والسـنن مـا يضمـن اسـتقراره، واسـتمراره، وجعـل المسـببات مرتبطـة بالأسـباب بعـد إرادتـه تعالـى؛ فجعـل عرشـه سـبحانه محمـولا بالملائكـة، وأرسـى الأرض بالجبـال، وأنبـت الـزرع بالمـاء... وغيـر ذلـك.

ولـو شـاء الله رب العالميـن؛ لجعـل كل هـذه الأشـياء وغيرهـا ـبقدرتـه المطلقـة- غيـر محتاجـة إلـى سـبب، ولكـن هكـذا اقتضـت مشـيئة الله تعالـى، وحكمتـه؛ التـي يريـد أن يوجـه خلقـه إلـى ضـرورة مراعـاة هـذه السـنة؛ ليسـتقيم سـير الحيـاة علـى النحـو الـذي يريـده سـبحانه، وإذا كانـت سـنة الأخـذ بالأسـباب مبـرزة فـي كـون الله تعالـى بصـورة واضحـة، فإنهـا كذلـك مقـررة فـي كتـاب الله تعالـى، ولقـد وجـه الله عبـاده المؤمنيـن إلـى وجـوب مراعـاة هـذه السـنة فـي كل شـؤونهم، الدنيويـة، والأخرويـة علـى السـواء، قـال تعالـى: ﴿وقـل اعملـوا فسـيرى الله عملكـم ورسـوله والمؤمنـون، وسـتردون إلـى عالـم الغيـب والشـهادة فينبئكـم بمـا كنتـم تعملـون﴾ [التوبـة: 105]، وقـال تعالـى: ﴿هـو الـذي جعـل لكـم الأرض ذلـولا فامشـوا فـي مناكبهـا وكلـوا مـن رزقـه وإليـه النشـور﴾

[الملك: 15].
ولقد أخبرنا القرآن الكريم أن الله تعالى طلب من السيدة مريم -عليها السلام- أن تباشر الأسباب وهي في أشد حالات ضعفها. قال تعالى: ﴿وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا﴾ [مريم: 25].
وهكذا يؤكد الله تعالى على ضرورة مباشرة الأسباب في كل الأمور، والأحوال.
ورسول الله ﷺ كان أوعى الناس بهذه السنة الربانية، فكان -وهو يؤسس لبناء الدولة الإسلامية- يأخذ بكل ما في وسعه من أسباب، ولا يترك شيئا يسير جزافا، ولقد لمسنا ذلك فيما مضى، وسنلمس ذلك فيما بقي بإذن الله تعالى.
وكان ﷺ يوجه أصحابه دائما إلى مراعاة هذه السنة الربانية، في أمورهم الدنيوية، والأخروية على السواء. [التمكين للأمة الإسلامية، ص 250].
وقد كان في حس الأمة الإسلامية، في صدرها الزاهر: أن إيمانها بقدرة الله تعالى المطلقة، وقضائه، وقدره لا يتعارض مع اتخاذ الأسباب، فلقد كانوا يدركون أن لله تعالى سننا في هذا الكون، وفي حياة البشر، غير قابلة للتغيير، ومع أن لله تعالى سننا خارقة تملك أن تصنع كل شيء، ولا يعجزها شيء إلا أن الله تعالى -جلت قدرته- قد قضى بأن تكون سننه الجارية ثابتة في الحياة الدنيا، وأن تكون سننه الخارقة استثناء لها، وكلتاهما معلقة بمشيئة الله، لذلك كان في حسهم أنه لا بد لهم من مجاراة السنن الجارية؛ إذا رغبوا في الوصول إلى نتيجة معينة في واقع حياتهم؛ أي: أنه لا بد من اتخاذ الأسباب المؤدية إلى النتائج، بحسب تلك السنن الجارية.

وإن تخلف المسلمين اليوم عن ركب الزعامة العالمية لم يكن ظلما نزل بهم، بل كان العدل الإلهي مع قوم نسوا رسالتهم، وحطوا من مكانتها، وشابوا معدنها بركام هائل من الأهواء، والأوهام في مجال العلم والعمل على السواء، وأهملوا السنن الربانية، وظنوا: أن التمكين قد يكون بالأماني، والأحلام، ولكن هيهات! ﴿ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد﴾ [آل عمران: 182] وربما سائل يقول: ولكن إذا كان هذا عقاب الله للمؤمنين الذين عصوه، فما بال الكافرين الذين جحدوه سبحانه بالمرة، ومع ذلك فإنهم ممكنون في الأرض -من الناحية المادية- غاية التمكين؟!

إن الله -سبحانه وتعالى- جعل التمكين في الحياة يمضي بالجهد البشري، وبالطاقة البشرية، على سنن ربانية ثابتة، وقوانين لا تتبدل، ولا تتحول

إن هؤلاء الكفار، لم يبلغوا ما بلغوه لأنهم أقرب إلى الله، أو أرضى له، ولم يبلغوا ما بلغوا بسحر، أو بمعجزة، أو لأنهم خلق آخر متميز، ولم يقيموا الصناعات، أو يجوبوا البحار، أو يخترقوا أجواء الفضاء؛ لأن عقيدتهم حق، أو لأن فكرهم سليم. إنهم بلغوا بذلك؛ لأن السبيل إلى هذا التقدم درب مفتوح لجميع خلق الله، مؤمنهم، وكافرهم، برهم، وفاجرهم. قال تعالى: ﴿من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون﴾ [هود: 15].

إن الله -سبحانه وتعالى- جعل التمكين في الحياة يمضي بالجهد البشري، وبالطاقة البشرية، على سنن ربانية ثابتة، وقوانين لا تتبدل، ولا تتحول؛ فمن يقدم الجهد الصادق، ويخضع لسنن الحياة؛ يصل على قدر جهده، وبذله، وعلى قدر سعيه، وعطائه.
إنها السنة التي أرادها الله في هذه الحياة، إنها مشيئته، وسنته، وإرادته. صحيح: أن هذا التقدم كله لا يفتح للكافرين أبواب الجنة، ولا يغني عنهم شيئا، ولكن التقصير من جانب المسلم إثم يحاسب عليه [لقاء المؤمنين، 124/2].

ويمكن تلخيص نظرة الإسلام بشأن هذه القضية، في النقاط التالية:

♦ يقرر الإسلام مبدأ الأخذ بالأسباب، ذلك؛ لأن تعطيل الأخذ بالأسباب تعطيل للشرع، ولمصالح الدنيا.
♦ الاعتماد على الأخذ بالأسباب وحدها، مع ترك

التوكل على الله، شرك.
♦ يربط الإسلام اتخاذ الأسباب بالتوحيد، مع الاعتقاد بأن أمر الأسباب كلها بيد الله.
♦ المطلوب من المسلم إذن، هو اتخاذ الأسباب مع التوكل على الله تعالى.
[التمكين للأمة الإسلامية، ص 254].

ولا بد للأمة الإسلامية أن تدرك أن الأخذ بالأسباب للوصول إلى التمكين أمر لا محيص عنه، وذلك بتقرير الله تعالى حسب سنته التي لا تتخلف، ومن رحمة الله – تعالى -: أنه لم يطلب من المسلمين فوق ما يستطيعونه من الأسباب، ولم يطلب منهم أن يعدوا العدة التي تكافئ تجهيز الخصم، ولكنه سبحانه قال: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾ [الانفال: 60].
فكأنه تعالى يقول لهم: افعلوا أقصى ما تستطيعون، احشدوا أقصى إمكاناتكم؛ ولو كانت دون إمكانات الخصوم، فالاستطاعة هي الحد الأقصى المطلوب، وما يزيد على ذلك يتكفل الله تعالى به، بقدرته التي لا حدود لها؛ وذلك لأن فعل أقصى المستطاع هو برهان الإخلاص، وهو الشرط المطلوب؛ لينزل عون الله، ونصره.
[الإسلام في خندق، لمصطفى محمود، ص 64].

إن النداء اليوم موجه لجماهير الأمة الإسلامية، بأن يتجاوزوا مرحلة الوهن، والغثاء، إلى مرحلة القوة، والبناء، وأن يودعوا الأحلام، والأمنيات، وينهضوا للأخذ بكل الأسباب؛ التي تعينهم على إقامة دولة الإسلام، وصناعة حضارة الإنسان الموصول برب العالمين.
وعلى الأمة أن تراعي سنن الله المبثوثة في كونه، والظاهرة في قرآنه الكريم؛ وذلك لتسير على طريق النهوض بنور من الله تعالى.
إن النبي ﷺ أخذ بسنن الله تعالى منذ البعثة حتى وفاته، ولم يفرط في أي منها، فتعامل مع سنة الله في تغيير النفوس، وسنة التدافع مع الباطل، وسنة التدرج في بناء الجماعة، ثم الدولة، وسنة الابتلاء، واستفرغ ﷺ جهده في الأخذ بالأسباب التي توصل للتمكين، فكانت هجرتا الحبشة، وذهابه للطائف، وعرضه للدعوة على القبائل، ثم هجرته إلى المدينة. فأقام الدولة، وحافظ عليها، وسار أصحابه من بعده على نهجه، وتعاملوا مع السنن بوعي، وبصيرة، وصنعوا حضارة لم يعرف التاريخ البشري مثلها حتى يومنا هذا.
إن حركة النبي ﷺ في تربية الأمة، وإقامة الدولة نور يهتدى به، وسنة يقتدى بها في هذه البحور المتلاطمة، والمناهج المتغايرة، والظلام البهيم، وإنها ليسيرة على من يسرها الله عليه.

> إن النداء اليوم موجه لجماهير الأمة الإسلامية، بأن يتجاوزوا مرحلة الوهن، والغثاء، إلى مرحلة القوة، والبناء، وأن يودعوا الأحلام، والأمنيات، وينهضوا للأخذ بكل الأسباب

المراجع:

♦ التمكين للأمة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم، لمحمد السيد حمد يوسف، دار السلام – مصر، الطبعة الأولى 1418هـ 1997م.
♦ مفاهيم ينبغي أن تصحح، لمحمد قطب، دار الشروق – القاهرة، الطبعة الثامنة 1413 هـ 1993م.
♦ لقاء المؤمنين، عدنان النحوي، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض – السعودية، الطبعة الثالثة، 1405 هـ 1985 م.
♦ في ظلال القرآن لسيد قطب، دار الشروق، الطبعة التاسعة، 1400 هـ 1980 م.
♦ التمكين للأمة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم، لمحمد السيد حمد يوسف، دار السلام – مصر، الطبعة الأولى 1418هـ 1997م.
♦ الإسلام في خندق، لمصطفى محمود، دار أخبار اليوم، القاهرة – مصر، 1414 هـ 1994م.
♦ السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، د. علي محمد الصلابي، دار ابن كثير، الطبعة الأولى، 2005م.

* * *



الكشف عن مكان قبر أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد (رحمه الله)

■ مدينة عظيمي

خلال مراسم خاصة، تم الكشف عن قبر الملا محمد عمر مجاهد، أمير المؤمنين ومؤسس إمارة أفغانستان الإسلامية.

وبحسب تقرير وكالة أنباء باختر، فقد تم الكشف عن قبر أمير المؤمنين رحمه الله، وسط حضور الملا محمد حسن آخند، رئيس وزراء إمارة أفغانستان الإسلامية، والمولوي محمد يعقوب مجاهد، وزير الدفاع بالوكالة ونجل أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد، والحاج خليفة سراج الدين حقاني، وزير الداخلية بالوكالة، وسليمان آغا بهير، نائب حاكم ولاية زابل، وعائلة أمير المؤمنين، وعدد من العلماء والمسؤولين المحليين، حيث يقع القبر في قرية عمرزايي بمديرية سيوري بولاية زابل.

وقد مكث أمير المؤمنين بعد الغزو الأمريكي على أفغانستان، في منزل عبدالجبار عمري، الذي كان على بعد كيلو متر من قاعدة عسكرية أمريكية في قرية عمرزايي بمديرية سيوري في ولاية زابل، وقاد من هناك الجهاد ضد المحتلين. فضل أمير المؤمنين البقاء في هذا المكان حتى وافته منيته، وبعد وفاته دفن بواسطة عائلة عمري في صحراء بتلك القرية، دون أن يعرف أحد بذلك إلا عائلة الملا عبد الجبار عمري.

لذلك، سافر عدد من الكبار مسؤولي الإمارة أفغانستان الإسلامية يوم أمس من عاصمة كابل لزيارة قبر أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد، مؤسس إمارة أفغانستان الإسلامية، والدعاء له والترحم عليه.



رسالة فضيلة الشيخ محمد الحسن الددو إلى المستثمرين والجمعيات الخيرية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمدلله رب العالمين، وأصلي وأسلم على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
هذه رسالة موجهة لإخواننا المستثمرين من المسلمين والمسلمات في مشارق الأرض ومغاربها، أوصيكم بالاستثمار في أفغانستان، وبمساعدة الإمارة الإسلامية فيها على النهوض بهذا الشعب المجاهد الإسلامي المسلم الذي يستحق على الأمة الإسلامية مساعدته والوقوف معه، والاستثمار في هذه الأرض فيه ربحان؛ ربح دنيوي، فهي أرض صالحة للاستثمار وفيها كثير من الخيرات الهائلة من المعادن وغيرها، وربح أخروي بمساعدة هذا الشعب المسلم المحتاج إلى المساعدة.
ثم بعد ذلك، رسالة ثانية إلى اخوتنا العاملين في العمل الخيري، بمختلف جمعياته في مشارق الأرض ومغاربها؛ أن الشعب الأفغاني المسلم أصيب بكثير من النكبات؛ منها: الحرب التي دامت مدة طويلة، والجفاف الذي ضرب الزروع والمواشي، والزلازل والفيضانات التي ضربت كثيراً من المناطق، وهو محتاج إلى المساعدة والوقوف معه.
في أفغانستان عدد كبير جداً من الأيتام والأسر التي استشهد آباؤها، وبعض الأسر استشهد الأب والأم معاً وبقي الأولاد فقط، وكثير من الطلبة قُتلوا فثكلتهم أمهاتهم، وكثير من المدرسين والمعلمين وأئمة المساجد قُتلوا؛ فلابد أن تتحرك أيدي أهل الخير، وأيدي العاملين في العمل الخيري لمساعدة هذا الشعب ولكفالة هؤلاء الأيتام ولإيجاد فرص عمل لهؤلاء الطلبة، وإيجاد ما يُقام به على الأرامل فهن ذوات عدد في أفغانستان في مختلف مناطقها ولهن وجود كبير، فما أحوج الشعب الأفغاني إلى من يقف معه ابتغاء مرضاة الله في هذا الوقت، وبالأخص أن الإمارة الإسلامية تفتح الباب لكل الجمعيات الخيرية ولا تضايقها؛ بل ترعاها وتحميها وتوصلها إلى الأماكن التي تصل فيها إلى الفقراء والمساكين وإلى اليتامى والأرامل.
وهذا العمل لاشك أنه من الأعمال التي تقرب إلى الله سبحانه وتعالى ويُلتمس بها رضاه؛ فبادروا إخواني وأخواتي إلى الأعمال الخيرية النافعة مادامت الفرصة متاحة، واعلموا أن الدنيا قُلّبٌ لا تستقر على حال وأن المحتاج إليك اليوم هو غني عنك غداً، وأنك إذا كنت غنياً عنه اليوم فقد تحتاج إليه غداً، فكثير من البلدان مرّت بها نكبات وافتقر أهلها واحتاجوا إلى المساعدة ثم أصبحت هي التي يرغب فيها الآخرون وتساعد الآخرين، وهذا شأن الدنيا كلها، فالله تعالى يقول: (وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ)، والله وحده هو الغني الحميد الذي لا يحتاج إلى أحد من عباده، والعباد جميعاً فقراء إليه (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ). الله سبحانه وتعالى هو الذي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، بيده الأمر كله، وإليه يُرجع الأمر كله، وقد امتحن الأغنياء بالفقراء، وامتحن الأصحاء بالمرضى، وامتحن المعافين بالمبتلين.
وقد أخرج مالك في الموطأ، وأحمد في الزهد عن يحيى بن سعيد الأنصاري أنه بلغه أن عيسى ابن مريم كان يقول: (لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فتقسوا قلوبكم؛ فإن القلب القاسي بعيدٌ من الله ولكن لا تعلمون. ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب، وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد. وإنما الناس مبتلى ومعافى، فارحموا أهل البلاء، واحمدوا الله على العافية).
وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من لا يرحم؛ لا يُرحم). وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إنما يرحم الله من عباده الرحماء). وفي حديث الرحمة المسلسل بالأولية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الراحمون يرحمهم الرحمن؛ ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء).
تقبل الله منكم أجمعين وحفظكم وسددكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اكتشاف غاز ومنجم أحجار كريمة في أفغانستان

الطاقة



أعلنت أفغانستان اكتشاف غاز جديد بمنطقة بالا مرغاب في إقليم بادغيس، لكن حتى الآن لم يتم الكشف عن حجم الاحتياطيات.

يقع الاكتشاف الجديد في منطقة طنجة بيزباي في بالا مرغاب، شمال شرق أفغانستان، بحسب تقرير نشرته وكالة أنباء بختار...

وأوضح رئيس المناجم والنفط في إقليم بادغيس، شمس الدين نظامي، أن فريقًا من المهندسين من وزارة المناجم والنفط في طالبان قد زار المقاطعة لإجراء تقييم أولي.

اكتشاف غاز في أفغانستان

جرى التوصل إلى اكتشاف غاز في أفغانستان بقرية غال جراغ في مديرية قادس، التي ضربها الزلزال مؤخرًا.

وتسبب الزلزال في إظهار بعض أجزاء من الغاز، ووفقًا لتقارير محلية يعد الاكتشاف هو الثاني للغاز الطبيعي، الذي يتم التوصل إليه في مدة أقل من شهر بولاية بادغيس.

وأكد رئيس المناجم والنفط في بادغيس، شمس الدين نظامي، أن مسح المنطقة وتقييم

المجموعة الفنية سيستمر حتى يتبين حجم الاكتشاف، لكن حتى الآن لم يتم تخمين كمية وحجم الاحتياطيات المتوفرة في هذا الموقع.
وبحسب التقديرات العالمية، فإن أفغانستان لديها احتياطيات تقدر بنحو 16 تريليون قدم مكعبة من الغاز الطبيعي.

احتياطيات النفط والغاز

على الرغم من إعلان طالبان عن اكتشاف مكامن الغاز، إلا أن السكان المحليين قالوا إنهم لاحظوا علامات على وجود رواسب غاز في بعض أجزاء بادغيس في وقت سابق.
وقالت وزارة المناجم والنفط التابعة لحركة طالبان إن مجموعة فنية خاصة ستعمل على التنقيب عن مكامن الغاز في المحافظة.
قدّر تقرير صدر عام 2006 عن وزارة الطاقة الأميركية، أن أفغانستان لديها مليار برميل من احتياطيات النفط، في حين أشارت تقديرات هيئة المسح الجيولوجي الأميركية في العام ذاته إلى احتياطيات بنحو ملياري برميل.
وتُقدر الهيئة الأميركية متوسط الموارد غير المكتشفة في أفغانستان بـ15.7 تريليون قدم مكعبة من الغاز، و1.6 مليار برميل من النفط، بالإضافة إلى 562 مليون برميل من سوائل الغاز الطبيعي.

استيراد غاز النفط المسال

يأتي الاكتشاف في الوقت الذي تسعى فيه حكومة طالبات إلى تأمين احتياجات المواطنين من خلال الاستيراد، إذ وقعت وزارة المناجم والسلطات التركمانية اتفاقية لاستيراد آلاف الأطنان من غاز النفط المسال من تركمانستان.
وبحسب الوزارة، فإن اجتماعًا مع هيئة المعايير الوطنية الأفغانية، وشركة النفط والغاز الأفغانية، والمستشار الاقتصادي لرئيس وزراء طالبان، غطى استيراد غاز النفط المسال، المعروف باسم أسطوانة الغاز، من تركمانستان.
وسبق أن أعلنت الوزارة في بيان أنها توصلت إلى اتفاق لتوسيع واردات البلاد من الغاز بعد العديد من المناقشات التعاونية مع سلطات تركمانستان.
ونتيجة لذلك، سيتم استخدام موانئ خيراتان وأكينة وترغاندي لاستيراد آلاف الأطنان من غاز النفط المسال.

الأحجار الكريمة

من جهة أخرى، أعلن مسؤولون محليون في طالبان اكتشاف منجم للأحجار الكريمة في منطقة "أب كماري" بإقليم باد غيس.
وبحسب وكالة أنباء بختار... تم العثور على الذهب والنحاس وأحجار كريمة أخرى في المنجم.
وبحسب مسؤولي طالبان، فإن الأحجار المكتشفة من منجم الأحجار الكريمة تم إرسالها إلى معمل وزارة المناجم والنفط التابعة للحركة لمزيد من الفحص.
وتشير تقديرات هيئة المسح الجيولوجي الأميركية إلى امتلاك أفغانستان 60 مليون طن متري من النحاس و2.2 مليار طن من خام الحديد و1.4 مليون طن من المعادن الأرضية النادرة، وفقًا لتقرير صادر 2020 عن صحيفة ذا دبلومات.
وبحسب تقرير نشرته صحيفة نيويورك تايمز عام 2010، اكتشفت الولايات المتحدة رواسب معدنية غير المستغلة في أفغانستان، مثل الحديد والنحاس والكوبالت والذهب، والمعادن الصناعية مثل الليثيوم، تُقدر بنحو تريليون دولار.

افتتاح المقر الجديد لبعثة منظمة التعاون الإسلامي في كابل

مدينة عظيمي

قامت منظمة التعاون الإسلامي بافتتاح مكتب لبعثتها في العاصمة كابل.

وصرح مكتب بعثة المنظمة في كابل، بأن منظمة التعاون الإسلامي قامت بافتتاح مقر لبعثتها في العاصمة كابل، وذلك خلال حفل رسمي الخاص حضره المولوي أميرخان متقي، وزير الخارجية بالوكالة، وسفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، وممثلوا الأمم المتحدة، والاتحاد الأروبي، والمنظمات الدولية الأخرى في البلاد.

وخلال كلمته في حفل الافتتاح، صرح المولوي أمير خان متقي، بأنه بافتتاح هذا المكتب ستتحسن علاقات الإمارة الإسلامية مع دول العالم الإسلامي.

وأضاف، بأن بعثة منظمة التعاون الإسلامي علاوة على تقديمها الإغاثة الإنسانية، ستقوم بأداء دورها في المجال الاقتصادية والسياسية في أفغانستان.

من جهته قال السفير طارق على بخيت، المبعوث الخاص لأمين عام منظمة التعاون الإسلامي إلى أفغانستان، بأن الهدف من افتتاح مكتب لبعثة المنظمة في كابل، هو الاهتمام بأوضاع أفغانستان ومتابعة قرارات الاجتماع الأخير لوزراء خارجية الدول الأعضاء.

وكذلك قال السيد "بخيت"، بأن المكتب يحاول التنسيق مع الشركاء الدوليين لتقديم الإغاثة الإنسانية للشعب الأفغاني.

وأضاف، بأن منظمة التعاون الإسلامي ستواصل القيام بالمهام الموكلة إليها من قبل مجلس وزراء الخارجية للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

كما تحدث السفير محمد سعيد العياش، مدير عام بعثة منظمة التعاون الإسلامي في أفغانستان، واعتبر الهدف من افتتاح هذه البعثة في كابل، هو تقديم المساعدات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية لشعب الأفغاني.

دعوهم وما يقولون..!

■ الشيخ علي الطنطاوي

إن قالوا: (جامدون) فقولوا: نعم، نحن جامدون وأنتم مائعون! إن الماء الجامد كقطعة الألماس التي يبسم فيها النور، وتقبلها شفاه الشمس، أما المائع فيجري حتى يكون وحلًا تطؤه الأقدام.

فأيُّنا أنقى وأطهر: نحن الجامدون، أم أنتم أيها المائعون؟!

وإن قالوا: (رجعيون) فقولوا: نعم، ولكنها رجعة إلى أيام المجد الذي شدناه على قمة الدهر، والنور الذي أضأناه للزمان؛ ليعرف طريقه إلى الخلود، والحضارة التي دِنَّا بها البشر، وجعلنا بها الإنسان خليقًا بالإنسانية.

فهل تكرهون أن نرجع إلى مثل تلك الأيام؟!

وإن قالوا: نحن (تقدميون) فقولوا: نعم، ولكنكم لا تتقدمون إلا إلى الهاوية، هاوية الانحلال والفساد، تريدون أن تكونوا أحرارًا في غرائزكم، كحرية الديكة والحمير، فمن قرَّبكم من هذه الهاوية، فقال لكم: اهتكوا أستار العورات، وارفعوا السجف بين الرجال والنساء. فهو تقدمي، ومن زلَّ لسانه مرة فذكر الدين، أو نطق بكلمة الخلق، أو قال: حلال وحرام، فهو رجعي من الرجعيين.

وإن قالوا: نحن (اشتراكيون) فقولوا: ... ما رأينا عندكم منها إلا اسمها، تتجملون به في خطبكم ومباحثكم، وتتخذه أحزابكم الهزيلة شبكة تصطاد بها الأصوات يوم الانتخاب!

وإن قالوا: (الروح الرياضية) فقولوا: نعم، ولكن رياضتكم جسد مكشوف بلا روح، والرياضة رياضة النفس قبل رياضة الجسم، وروحها التعاون بإخلاص، والإقرار بالحقِّ، وأن لا يزدهيك النصر، ولا تحطمك الهزيمة، ولا يداخلك اليأس، وأن يكون عليك من نفسك رقيب يحاسبها قبل أن تحاسب، وأن يكون لك من إرادتك قيد لشهواتك، فأين أنتم من هذا كلِّه وأنتم بطَّاشون عند الظفر، خَوَّارون عند الصدمة الأولى، قد تعبدتكم شهواتكم، وتحكَّمت فيكم غرائزكم، ثم إنكم مختلفون متباغضون متحاسدون، لا تعرفون من التعاون إلا أنه كلمة تنطق بها ألسنتكم، وتكذب بها أفعالكم؟

وإن قالوا: (المساواة بين الجنسين) فقولوا: نعم، وسوف نَسُنُّ قانونًا يوجب أن يحبل الرجل مرة، وتحبل المرأة مرة، ويرضع سنة، وترضع هي سنة، وبذلك يتساوى الجنسان، ويجتمع النقيضان، فيصير الرجل امرأة، وتصير المرأة رجلًا، ويتحقق ما تريده الجمعيات النسائية!

وإن قالوا: أتردُّوننا إلى الوراء وترجعوننا – ونحن في عصر الذرة- إلى غار حراء؟ فقولوا: الحقُّ معكم، إنَّ الزمان ماضٍ إلى الأمام، وكلٌّ قديم قد جدَّ في مكانه ما أوجب تركه، لذلك تركتم الدين أولًا، ثم رأيتم العقل أقدم من الدين، فتركتموه وغدوتم من بعده مجانين!

ومهما قالوا من أشباه هذا الهذر، فلا تبالوه ولا تحفلوه، واجعلوا ردَّكم عليهم هزأ به وسخرية بأهله، وأن تبقوا سائرين في طريقكم إلى غايتكم، فإنهم ما يقصدون إلا تعويقكم عنها، وإقامة الأشواك في سبيلكم إليها، وغايتكم – يا أيها الشباب المسلمون – في السماء، ستركبون إليها الرياح، وتسيرون على هام السحب، ولقد أعدَّت طيارتكم، وهدرت محركاتها، وستمشون على درب من شعاع الشمس، لا على محجة من تراب الأرض، فهل تعوق الأشواك من يشقُّ طريقه في كبد السماء؟

إنهم لا يملكون إلا أن يقولوا فدعوهم وما يقولون.

* * *

محمد بن أبـان البلخي الحافظ

(من شـيوخ البخاري ومسلم)

أبو سعيد راشد

محمد بن أبان الحافظ الثبت أبو بكر البلخي.
مستملي وكيع.
سمع سفيان بن عيينة، وأبا خالد الأحمر، وعبد الله بن وهب وطبقتهم.
حدث عنه الجماعة: فمسلم في غير الصحيح، وابن خزيمة وأبو العباس السراج وخلق كثير.
وكان من الأئمة المصنفين في هذا الشأن، مشهورا بالعلم والحفظ.
توفي ببلخ في محرم سنة أربع وأربعين ومائتين.

أخبرنا أبو المعالي بن أبي عصرون بسنده عن محمد بن أبان البلخي، عن عبد الله بن نمير عن إسماعيل بن مسلم عن يونس بن عبيد وثابت عن أنس بن مالك: أنه صلى خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحده وخلفه امرأة حتى جاء الناس بعد.
أخبرنا عمر بن القواس بسنده: عن محمد بن أبان البلخي، عن شقيق البلخي، عن إسرائيل عن ثور، عن مجاهد، عن بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من شرب من الخمر قليلا أو كثيرا سقاه الله من حميم جهنم يوم القيامة.

الدعوات/دعاء الحاجة: وأخبرنا أحمد بن هبة الله بسنده، عن محمد بن أبان، عن وكيع، عن عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه قال: جاءت أم سليم إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: علمني كلمات أدعو بهن في صلاتي قال: "سبحي الله عشرا، واحمديه عشرا وكبريه عشرا، ثم سليه حاجتك يقول: نعم، نعم.
قال محمد بن أبان البلخي: عن إبراهيم بن الحكم عن أبيه قال: بلغني أن في الهوى ملكا لو أذن له لجعل السماوات والأرض في نقرة إبهامه.
محمد بن أبان بن وزير البلخي، أبو بكر بن أبي إبراهيم المستملي، المعروف بحمدويه.
روى عن أبي أسامة وعن علية وابن عيينة ووكيع وخلق.
وعنه البخاري، والأربعة، ومسلم خارج الصحيح، وأبو حاتم، وخلق.
قال ابن حبان: كان حسن المذاكرة، جمع وصنف، مات سنة أربع وأربعين ومائتين. تذكرة الحفاظ (2/ 64)
حدث عنه محمد بن إسماعيل البخاري في كتابه الصحيح.
أخبرنا يوسف بن رباح البصري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس بمصر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني، قال: حدثني الحسن بن أبي الربيع، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: حدثنا ياسين عن محمد بن المنكدر، عن محرر بن أبي هريرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما أَهَلَّ

مُهِلٌّ قطُّ إلَّا آبتِ الشَّمسُ بذنوبِهِ).

قال: أبو عبد الله أحمد محمد بن حنبل: كان محمد بن أبان يستملي لنا عند وكيع.

قال أبو بكر المروزي، قال: قلت لأبي عبد الله: فأبو بكر مستملي وكيع تعرفه؟ قال: نعم، قد كان معنا يكتب الحديث، كتب لي كتابا بخطه، أظنه قال: الطلاق، قلت: إنه حدث بحديث أنكروه ما أقل من هو عنده عن عبد الرزاق، هو عندك؟ وكان عند خلف. قال: قد كان معنا تلك السنة.

أصول الحديث/تفسير الجرح: قرأت في أصل كتاب محمد بن أبي الفوارس الذي سمعه من محمد بن عبد الرحمن الطلقي بجرجان، قال: حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: قدم علينا رجل من بلخ يقال له محمد بن أبان، فسألت أبي عنه فعرفه وذكر أنه كان معهم عند عبد الرزاق فكتبنا عنه، وكان قد حدثنا عن عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن عمران بن حصين، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أظنه قال راكبا وتحته أو قال عليه قطيفة من أرض الجزيرة، فأنكره أبي فقلت له: تراه وهم؟ فقال: ينبغي أن يكون كذلك. فلما كان بعد، قال: علمت أني قد تفكرت في ذلك الحديث وقد كان الثقفي حدثناه، عن أيوب، يقول الثقفي: وكان البتي يفعل كذا، ويقول: كذا رأي البتي، وكنت أنا أكتبه، فكان ينظر إلي إذا كتبته فكان يعجبه ذلك، فأظن أن هذا كتب هذا الإسناد. وقال الثقفي في أثر هذا الإسناد: رأيت البتي عليه قطيفة من أرض الجزيرة فإذا كان في الحديث رأيت النبي أراد أن يقول رأيت البتي، فأخطأ فقال النبي.

قال: فأخبرت محمد بن أبان بهذا فرجع عن الحديث، وقال: اضربوا عليه.

قال أبو نعيم: ولهذا مخرج يوقف عليه، وذلك أن الثقفي قد رواه، عن أيوب، عن أبي قلابة، أن عمران بن حصين، قال: أسر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني عقيل، فأوثقوه وتركوه في الحرة، فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه، أو قال أتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حمار وتحته قطيفة في بعض أرض الحرة أو الجزيرة، فناداه يا محمد فذكر الحديث بطوله، فلم يغلط محمد بن أبان من الجهة التي ذكر أبو عبد الله أحمد بن حنبل، أنه لعله غلط فما بين النبي والبتي، وذلك أن الحديث ذكر فيه قطيفة في بعض أرض الحرة أو الجزيرة.

حدثنا بهذا الحديث عمر بن شبة البصري، قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، بإسناده بطوله ليس فيه أبو المهلب.

قال عمرو بن حماد بن فرافصة -وكان يختلف إلى محمد بن أبان المستملي-: قدمت الكوفة فأتيت أبا بكر بن أبي شيبة، فسألني عن محمد بن أبان فقلت: خلفته على أنه يقدم فإنه كان أزمع على الخروج، قال: ليته قدم حتى ينتفع به.

قال عبد الله بن محمد البغوي: مات محمد بن أبان البلخي ببلخ سنة أربع وأربعين، يعني ومائتين، وكذلك قال موسى بن هارون، وزاد: في المحرم. تاريخ بغداد (382/1).

واللّه لا يخزيك اللّه أبدًا

محمد مسعد ياقوت

"كلا، أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبدا؛ إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق".

بهذه الكلمات العظيمة تثبت أم المؤمنين خديجة قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حدثها بشأن المَلك الذي نزل عليه بغار حراء، حيث قال لها معبرًا عن خشيته: "لقد خشيتُ على نفسي".

وكان دور المرأة والزوجة الصالحة هو تخفيف حدة الضنك التي لحقت بنبي الرحمة صلى الله عليه وسلم جراء هذه المقابلة الشديدة الصعبة مع "جبريل"، وتؤكد له عناية الله به، مدللة على خصال كريمة يتصف بها المصطفى، وسلوكيات طيبة يمارسها في مجتمعه.

فهي توضح له بكل صراحة أن الله لن يخزيه لعلة واحدة، هي أنه مواظب على جملة من العبادات الاجتماعية.. فلن يخزي الله من وصل الرحم، وصدق الحديث، وحمل الكَل، وأكرم الضيف، وأعان على نوائب الدهر!

إنها تتحدث إلى زوجها كطبيبة نفوس، وكفيلسوفة فكر، وكعالمة في سنن الله ونواميسه في الخليقة..

إنها بكلماتها تلك تسبق ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صنائع المعروف تقي مصارع السوء، والآفات والهلكات..." [صحيح، الحاكم، عن أنس].

هذا القلب الكبير الذي يحمل كُل هذا الخير للناس لا يخزيه الله، لن يصل الحُزن إلى قلبه ، ولن يصل الخوف من الناس إلى وجدانه، بل ستنعم حياته ،



وينعم قلبه، ويزهو ويفرح، وينجلي غبار الضنك عن رأسه.

• "كلا"..

لن يحزن قلبك، ما دام يحمل الخير للناس..

• "أبشر"..

سيندمل الجرح، ويزول الوجع، وستمضي في طريق الحياة بهذا القلب الخيّر، يفيض منه النور إلى البشر، وتسرج به قلوبًا غلفًا، وعيونًا عميا، وآذانًا صما.

• "فواللّه لا يخزيك اللّه أبدا"..

لست أنت بالوجه الذي يرده الله، ولست ولست أنت بالعبد الذي يتخلى عنه ربه، فأنت عبد أكرمت عباده، أشبعت جوعتهم، وأذهبت ظمأتهم، وكسوت عورتهم، ومسحت على رأس اليتيم، فكنت الأب، وعفوت عمن أساء إليك فكنت الأم:
وإذا رحمت فأنت أمٌ أو أب هذان في الدنيا هما الرحماء
لا يخزيك.. ولم ولن يخزيك الله أبدًا.. فأنعم بحياتك!

• "إنك لتصل الرحم"

فمن قطعك وصلته، تغني القريب الفقير، وتقوّي القريب الضعيف، أنت سند أهلك، ووتد أقاربك، لم يسمعوا منك إلا كل خير، ولم يروا منك إلا كل صلاح.. أنت لكبيرهم ابن، ولصغيرهم أب، ولصاحبهم أخ.

• "تصدق الحديث"

لا تكذب أبدًا، لا تغش أبدًا، لا تزور شهادة، ولا تدلس مقالة، لم يُعهد عليك كذبة واحدة في حياتك، ولم تتلطخ لحظة واحدة في براثن الكذب.

• "تحمل الكَل"

وهو العاجز، لا تُعينه وفقط، بل تحمله! ولا تحمله فقط، بل تحمله وحاجته! لا ينزل عنك إلا وقد قضيت مسألته، ورحمت ذلته، وأسعدت قلبه.

"تقري الضيف"

ما أكرم الناس إذا نزلوا بدارك! وما أعظمهم إذا حلوا بحضرتك! أوقدت القدور، وجهزت النمارق، وقضيت الحاجات، فإن بات الضيف بدارك بات آمنًا عزيزًا، وإن انصرف؛ فمُكرم مسرور.

• "تعين على نوائب الدهر"

فمصائب الأيام كثيرة، وجراح الواقع كبيرة، فيأتيك طالب العون فتعينه على نائبته، ويأتيك المكروب فتعينه على كربته.. أنت الظَهر للبائسين، فأنت لجراحهم طبيب، وأنت ليتمهم أب.

والصدّيق كذلك!

و"أبو بكر" تلميذه العظيم! يسير على شرعته، ويمارس صنعته، ويُبتلى، فيخرج مهاجرًا نحو أرض الحبشة، حتى إذا بلغ (برك الغماد) لقيه "ابن الدغنة" وهو سيد (القارة) فقال: "أين تريد يا أبا بكر؟" فقال أبو بكر: "أخرجني قومي، فأريد أن أسيح في الأرض، فأعبد ربي".

فقال ابن الدغنة: "فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج، ولا يُخرج مثله، إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، وأنا لك جار، فأرجع فاعبد ربك ببلدك..
فأصحاب هذه الصنائع الخيرية، ما كان الله ليخزيهم، وما كان ليكلهم إلى بعيد كافر، أو إلى قريب ظالم، هم أحق بالتمكين، وأولى بسعادة الدنيا والآخرة، وكان حقًّا على الله أن يسخر لهم أمثال "ابن الدغنة".. ينصرهم ويؤازرهم، حتى ينعم صناع الخير في ظلال الله.
فاصنع خيرًا.. يسعد قلبك، ولا يخزيك الله.

خلقت طليقا كطيف النسيم

أبو القاسم الشابي

خُلقتَ طَليقاً كَطَيفِ النَّسيمِ   وحُرًّا كَنُورِ الضُّحى في سَمَاهْ
تُغَرِّدُ كالطَّيرِ أَيْنَ اندفعتَ   وتشدو بما شاءَ وَحْيُ الإلهْ
وتَمْرَحُ بَيْنَ وُرودِ الصَّباحِ   وتنعَمُ بالنُّورِ أَنَّى تَرَاهْ
وتَمْشي كما شِئْتَ بَيْنَ المروجِ   وتَقْطُفُ وَرْدَ الرُّبى في رُبَاهْ
كذا صاغكَ اللهُ يا ابنَ الوُجُودِ   وأَلْقَتْكَ في الكونِ هذي الحيَاهْ
فما لكَ ترضَى بذُلِّ القيودِ   وتَحْني لمنْ كبَّلوكَ الجِبَاهْ
وتُسْكِتُ في النَّفسِ صوتَ الحَيَاةِ   القويَّ إذا ما تغنَّى صَدَاهْ
وتُطْبِقُ أَجْفانَكَ النَّيِّراتِ عن الفجرِ   والفجرُ عَذْبٌ ضيَاهْ
وتَقْنَعُ بالعيشِ بَيْنَ الكهوفِ   فأَينَ النَّشيدُ وأينَ الإِيَاهْ
أَتخشى نشيدَ السَّماءِ الجميلَ   أَتَرْهَبُ نورَ الفضَا في ضُحَاهْ
ألا انهضْ وسِرْ في سبيلِ الحَيَاةِ   فمنْ نامَ لم تَنْتَظِرْهُ الحَيَاهْ
ولا تخشى ممَّا وراءَ التِّلاعِ   فما ثَمَّ إلاَّ الضُّحى في صِبَاهْ
وإلاَّ رَبيعُ الوُجُودِ الغريرُ   يطرِّزُ بالوردِ ضافي رِدَاهْ
وإلاَّ أَريجُ الزُّهُورِ الصُّبَاحِ   ورقصُ الأَشعَّةِ بَيْنَ المِيَاهْ
وإلاَّ حَمَامُ المروجِ الأَنيقُ   يغرِّدُ منطلِقاً في غِنَاهْ
إلى النُّورِ فالنُّورُ عذْبٌ جميلٌ   إلى النُّورِ فالنُّورُ ظِلُّ الإلهْ

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

17th year - Issue 201-202 | RabiulAwal-RabiulThani 1444 / November 2022

